

# رسائل وفتاوي

الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب

المتوفى سنة ١٢٨٥ رحمه الله أجمعين

## وقبلها

رسالة لحفيده الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف

حفظه الله تعالى

( بعد كتاب الايمان وملحقاته من صفحة ١٣٢ الى ١٣٨ )

طبع على نفقة صاحب الجلالة السعودية ومحبي السنة المحمدية

الإمام عبد العزيز بن آل سعود

ملكنا العبد المذنب زور وساطان نجس ودون ملحقنا

أيده الله تعالى

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٥ هجرية

طبعة الميناء بصر

# بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الامام الاكرم فيصل بن تركي سلمه  
الله وهدهد آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فالواجب علينا وعليكم التناصح  
في دين الله والتذكير بنعم الله وأيامه فان في ذلك من المصالح الخاصة والعامة  
ما لا يحيط به إلا الله ، وفي الحديث «مازل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة»  
ولله حق وعبودية على خلقه بحسب وسعهم وقدرتهم ، ولذلك كان على  
ولاة الامور ورؤساء الناس المطاعين فيهم ما ليس على عامتهم وسوقتهم ،  
وكل خير في الدنيا والاخرة إنما حصل باتباع الرسل وقبول ما جاؤا به ،  
كل شر في الدنيا والاخرة إنما حدث ووقع بمعصية الله ورسله والخروج  
عما جاءوا به من النور والهدى . وهذه الجملة شرحتها بطول وتفاصيلها لا يعلمها  
إلا الله الذي ( لا يميز عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا  
اصفر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ) والسير والاعتبار والاستقراء  
والقصص والامثال والشواهد العقلية والعقلية تدل على هذا وترشد اليه ،  
وبعض الاذكياء يعرف ذلك في نفسه وأهله وولده ودابته قال بعضهم : اني  
لأعصي الله فأعترف بذلك في خلق أهلي ودابتي ، والليد يدرك من الامور  
الجزئية والكلمية ما لا يدركه النبي الجاهل ، ويكفي المؤمن قوله تعالى ( ان  
الابرار لاني نعيم » وان الفجار لاني جحيم ) فهذه الآية يدخل فيها كل نعيم  
باطنا وظاهرا في الدنيا والاخرة وفي البرزخ . وقد قال تعالى ( ليس بأمانكم

ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ( الآية . ويدخل في هذا كل شيء من المصائب والجزاء حتى الشرك والهم والحزن لكن المؤمن يثاب على ذلك ويكفر عنه بإيمانه كما ذل على ذلك الحديث

إذا عرف هذا فكثير من الناس يعرف أن المصائب والابتلاء حصل بسبب الذنوب ويقصد الخروج منها والتوبة ولا يوفق - نعوذ بالله من ذلك - وذلك لأسباب منها جهله بالذنوب وصرانها وحالها عند الله ، ومنها جهله بالطريق التي تخلصه منها وتنقذه من شؤمها وشرها وتبعتها . ولا سبيل لأحد الى معرفة ذلك وما يخلص منه الا من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة ما جاء به من الهدى ودين الحق اجمالاً وتفصيلاً ، فانه الواسطة بين العباد وبين ربهم في ابلاغ ما يحبه الرب ويرضاه ويربده من عبادته ويوجب السعادة والنعم والفلاح في الدنيا والآخرة ، وفي ابلاغ ما يضرهم ويسخط ربهم ويوجب الشقاوة والعذاب الاليم في الدنيا والآخرة ، فكل طريق غير طريقه مسدود على سالكيه ، وكل عمل ليس عليه رسمه وتقريره فهو رد على عامله

وقد عرفتم ارشدكم الله تعالى ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ، وأهل الارض قد عمتهم الجهالة ، وغلبت عليهم الضلالة ، عربيتهم وعجميتهم الا من شاء الله من بقايا أهل الكتاب

فأول دعوته صلى الله عليه وسلم ورسالته وقاعدة قبوله رد الخلق الى الله وأمرهم بعبادته وحده لا شريك له ، وخلع ما سواه من الانناد والالهة ، والبراءة منهم ، وهذا هو الذي دلت عليه كلمة الاخلاص ، وهو أول دعوة الرسل وأول الواجبات والفرائض . ومكث عليه الصلاة والسلام

مدة من الدهر نحو العشر بعد النبوة يدعو الى هذا ويأمر به ، وينهى عن  
الشرك وينذر عنه ، وفرض الفرائض وبقية الاركان بعد ذلك منجما  
ان هذا هو أهم الامور وأوجبها على الخلق كما في الحديث « رأس الامر  
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد » وكان من هديه صلى الله  
عليه وسلم أن يبعث عماله ويرسل رسائله الى أهل الارض ويدعوهم الى  
هذا يبدأ به قبل كل شيء ولا يأمر بشيء من الاركان الا بعد التزامه  
ومعرفته كما دل عليه حديث معاذ لما بعثه الى اليمن وغيره من الاحاديث  
وفي أوقاتنا بعد العهد بآثار النبوة وطال الزمن وكاد يشبه زمن الفترة  
لغلبة الجهل وشدة الغربة . وقد من الله لهذه الاقطار بشيخ الاسلام  
رحمه الله فقام في تجديد الدين وتمهيد قواعد الملة أتم قيام حتى ظهر بمحمد  
الله منار التوحيد والاسلام ووازره على ذلك من أسلافكم واعمامكم من  
وازره رحمة الله عليهم أجمعين وبعدهم حصل من الناس مالا يخفى من  
الاعراض والاهمال وعدم الرغبة والتنافس فيما أوجبه الرب من توحيده  
وفرضه على سائر عبيده وقل الداعي الى ذلك والمذكر به والمعلم له في  
القرى والبادي والتساهل في هذه الامور العظام التي هي أكد مباني  
الاسلام يوجب للرعية أن يشب صغيرهم ويهرم كبيرهم على حالة جاهلية  
لا يعرف فيها الاصول الايمانية والقواعد الاسلامية والله سائلنا وسائلك  
عن ذلك كل بحسب قدرته وطوقه ، والجهل والظلم غالب على النفوس  
ولها وللشيطان حظ كبير في ذلك والنفوس الجاهلية المعرضة عن العلم  
النبوي يسرع اليها الشرك والتنديد أسرع من السيل الى منحدره  
والواجب مراعاة هذا الاصل والقيام فيه وبعث الدعاة اليه وجعل

أموال الله التي بأيديكم آلة له ووقاية وحماية وإعانة ، فإن هذا من أفرض الفرائض والزمها ولم تشرع الإمامة والامارة إلا لاجل ذلك والقيام به . وبقاء الاسلام والايمان في استقامة الولاية والائمة على ذلك ، وزوال الاسلام والايمان وانتقضاؤه بانحرافهم عن ذلك وجعل المهمة والاموال والقوة مصروفة في غيره مقصوداً بها سواء من العلو والرياسة والشهوات ، ولذلك وقع في آخر بني العباس ما وقع من الخلل والزلل واشتدت غربة الاسلام ، وظهرت البدع العظام ، وظهر الكفر أعلامه وشعاره ، وبنيت المساجد على القبور ، واسرجت عليها السرج ، وارخيت عليها الستور ، وهتف أكثر الناس في الشدة بسكان القبور ، وذبحوا لها القرابين ونذرت لها النذور ، وبنيت الهياكل للنجوم ، وخاطبها بالخواثج كل مشرك ظلوم ، وسرى هذا في الناس حتى فله من يظن أنه من الاخيار والاكياس ، وكثير منهم يظن أن هذا هو الاسلام ، وأنه مما جاء به سيد الانام ، عليه أفضل الصلاة والسلام ، وهل وقع ذلك وصار على تطاول الدهر والاعصار إلا بسبب إهمال الرؤساء والملوك الذين استكبروا في الارض ولم يرفعوا رأساً بما جاءت به الانبياء وقنعوا بمجرد الاسم والانتساب من غير حقيقة ، قال الله تعالى ( واذا يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا نصيباً من النار ) الآية

فأهم المهمات وآكد الاصول والواجبات ، التفكير في هذا وتفقد الرعية الخاصة والعامة ، البادية والحاضرة لانك مسؤول عنهم والسؤال يقع أولاً عن الدين قبل الدنيا ، وفي الحديث « كلهم راع وكل مسؤول عن رعيته » وفي الحديث الصحيح كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كما

هلك نبي خلفه نبي ، وأنه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون »  
 قالوا فما تأمرنا قال « أرفوا بيعة الاول اعطوهم حقهم فان الله عز وجل  
 سائلهم عما استرعاهم عليه » (١) ففتش عقائدهم وانظر في توحيدهم  
 واسلامهم خصوصا مثل أهل الاحساء والتطيف اشهر عنهم مالا  
 يخفك من الغلو في أهل البيت ومسبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعدم التزام كثير من اصول الدين وفروعه وكونهم يسرون  
 ذلك ويخفونه مما لا يستطع عنك وجوب الدعوة والتعليم والنصح لله  
 بظهور دينه والزامهم به وتعليم صغارهم وكبارهم فانك مسؤول عن  
 ذلك ، والحمل ثقيل والحساب شديد . وفي الطبراني أن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن فتخلف بشر  
 فلقبه عمر فقال ما خافك ؟ أما لنا عليك سمعا وطاعة ؟ قال بلى ولكن سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من ولي شيئا من أمر المسلمين أتى  
 به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان  
 مسيئا انخرق به الجسر فهو في سبعين خريفا » فرجع عمر كئيبا حزينا ،  
 جعلك الله من الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب

ومن الدعوة الواجبة والفرائض اللازمة جهاد من أبي أن يلتزم  
 التوحيد ويعرفه من البادية أو غيرهم ، وكثير من بادية نجد يكفي فيهم المعلم ،  
 وأما من يليهم من المشركين مثل الضمير وأمثالهم فيجب جهادهم ودعوتهم  
 الى الله . وقد أفلح من كان لله محيا ومماته ، وخاف الله في الناس ولم يخف

(١) الحديث في صحيح مسلم وفيه « فوا بيعة الاول فالاول » وليس في  
 آخره كلمة عليه - وكتبه محمد رشيد رضا

الناس في الله . وفي الحديث « مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر وغنيمة » (١)

وكذلك يجب على ولي الأمر أن يقدم على من نسب عنه طعن وقدح في شيء من دين الله ورسوله أو تشبيه على المسلمين في عقائدهم ودينهم مثل من ينهى عن تكفير المشركين ويجمعهم من خير أمة أخرجت للناس لأنهم يدعون الاسلام ويتكلمون بالشهادتين . وهذا الجنس ضرره على الاسلام خصوصاً على العوام ضرر عظيم يخشى منه الفتنة ، وأكثر الناس لا علم له بالحجج التي تنفي شبه المشبهين وزين الزائعين ، بل تجده والعياذ بالله سلس القياد لكل من قاده أو دعاه كما قال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا على ركن وثيق أقرب شبها بهم الانعام السارحة

فاذا تبسر لكم ان شاء الله الاهتمام والقيام بهذا الاصل العظيم فينظر بعد هذا في أحوال الناس في الصلوات الخمس المفروضة فانها من أكد القروض والواجبات وفي الحديث « أول ما تنقدون من دينكم الامانة وآخر ما تنقدون الصلاة » وكل شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء وقد قال تعالى ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ) الآية فيلزم جعل نواب يأمرهم بما أمر الله به ورسوله من إقام الصلاة في المساجد في أوقاتها ويؤدبون من عرف منه

(١) هذا لفظ البخاري وفي مسلم وغيره زيادة عليه

كسل أو ترك أو إهمال أدبا يردع أمثاله وعلى أئمة المساجد تعليم ما يشترط لها وما يجب فيها من الأعمال والأقوال

وبعد هذا يلتفت إلى النظر في أمر الزكوات الشرعية وجبايتها على الوجه الشرعي من الانعام والثمار والنقود والعروض ويكون مع كل عامل رجل له معرفة بالحدود الشرعية والأحكام الزكوية ويحذر عن الزيادة عما شرعه الله ورسوله فلا يؤخذ إلا مما وجبت فيه الزكاة وتم نصابه وحال حوله وكثير من العمال يخصص جميع الثمار وإن لم تنصب. وأخذ الزكاة من شيء لم يوجبه الله ولا رسوله فيه ظلم بين وتمد ظاهر حمانا الله وإياكم منه وكذلك ما يتبع الزكاة من النائية قد أغنى الله عنها وجعل فيما أحل غناء عما منع وحرم ومن الواجبات على ولي الأمر ترك ذلك لله وفي بيت المال ما يكفي الضيف ونحوه إن حصل تسديد ومن الله بتوفيق من عنده وكذلك ما يؤخذ من المسلمين في ثمر القطيف من الأعشار لا يليق، ولا يجوز التعشين في أموال المسلمين ويلزم ولي الأمر أيده الله أن يلزم التجار الزكوات الشرعية قهراً ويدع ما لا يحل

ومن الواجب تمييز الأموال الداخلة على ولي الأمر فإن الله ميزها في كتابه وقسمها فلا يحل تعدي ذلك وخالطها بحيث لا يمكن تمييز الزكاة من الفئ والغنائم فإن لهذا مصرفاً ولهذا مصرفاً، ويجب على ولي الأمر صرف كل شيء في محله وإعطاء كل ذي حق حقه، أهل الزكاة من الزكاة وأهل الفئ من الفئ، ويعين ذلك في الأوامر التي تصدر من الإمام لو قيل بيت المال

ويجب تفقد من في بلاد المسلمين من ذوي القربى في الفئ والغنيمة



فإن هذا من أكدها الحقوق والزعماء المكنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 والمراد بهم من عرف التوحيد والتزيمه ، وأهل الاسلام ماصالحوا (١)  
 من عاداهم إلا بسيف النبوة وسلطانها ، خصوصاً دولتكم فانها ما قامت  
 إلا بهذا ، وهذا أمر يعرفه كل عالم . وفي الحديث « إن هذا المال خضرة  
 حلوة فمن أخذه بحقه بورك له فيه ورب متخوض في مال الله بغير حق  
 ليس له يوم القيامة إلا النار » عافانا الله وإياكم من النار وأعمال أهل النار  
 وكل من أخذ مالا يستحقه من الولاية والاراء والمال فهو غال  
 كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وعظمه وعظم امره حتى قال « لا الفين »  
 أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء يقول يا رسول الله  
 أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد بلغتك ، لا الفين أحدكم يجيء يوم  
 القيامة على رقبته فرس له حمحة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك  
 لك شيئاً قد بلغتك ، لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة  
 لها أعار (١) فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد  
 بلغتك ، لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح  
 فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغتك ،  
 لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رفاع فيقول يا رسول الله  
 أغثنى فأقول لا أملك شيئاً قد بلغتك ، لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة

(١) كذا في الاصل والمعروف في الروايات وكتب اللغة يعار بالياء المضمومة  
 يعرث الشاة أو الغنز تيعر - وفي صحيح مسلم وغيره (لها أنباء) بالمثناة المضمومة  
 وهو صوت الشاة من الضان

على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك » وأخبر صلى الله عليه وسلم أن هدايا العمال غلول فقال « هدايا العمال غلول » فينبغي التفطن لهذه الامور لئلا يقع فيها وهو لا يدري وكذلك يذنبني تفقد أمر الناس في الحج والقيام على من تركه وهو يستطيعه وهو ركن من أركان الاسلام ويذكر عن عمر انه قال لقد هممت أن أضع الجزبة على من ترك الحج . وبعض السلف يكفر من تركه . وأمر الرعية بذلك من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يسم أحداً تركه وكذلك القيام على الناس (ومنهم) عن التعدي في الدماء والاموال وقطع السبيل فهذا من الفساد في الارض والحاربة لله ورسوله فان لم ينتهوا إلا بغزوهم لزم الامام أن يبعث السرايا لحربهم . ولما تعرض النجباء السلمي للناس يأخذ ويقتل من مسلم وكافر بعث أبو بكر رضى الله عنه جيشاً فظفروا به فأحرقه بالنار . ويذكر عن حسان أنه قال

وما الدين إلا أن تقام شريعة وتأمين سبل بيئنا وشعاب  
وكذلك ما حدث من الدفنان للبادية اذا أخذوا المسلمين وقتلوا لما فيه  
من ترك حقوق المسلمين في الدماء والاموال مع القدرة على استيفائها  
والقيام بالعدل الذي أمر الله به ورسوله كما قال تعالى ( ان الله يأمركم أن  
تؤدوا الامانات الى أهليها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله  
ذمما يعظكم به ) الآية

فتأمل هذه الموعظة وما ختمها به من هذين الوصفين العظيمين  
وقال تعالى ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) الآية  
فالواجب على من نصح نفسه أن لا يحكم إلا بحكم الله ورسوله فان لم

يفعل وقع في خطر عظيم من تقديم الآراء والاهواء على شرع الله  
ورسوله قال الملامة ابن القيم رحمه الله

والله ماخو في الذنوب فانها لعلى طريق العفو والغفران  
لكنتني أخشى انسلاخ القلب من تحكيم هذا الوحي والقرآن  
ورضا بآراء الرجال وخرصها لاكان ذاك بمنة الرحمن

ومما يجب على ولي الامر تفقد الناس من الوقوع فيما نهى الله عنه  
ورسوله من الفواحش ماظهر منها وما بطن بازالة أسبابها وكذلك بخس  
الكيل والميزان والربا فيجمل في ذلك من يقوم به من له غيرة لدين الله وأمانة  
وكذلك مخالطة لرجال للنساء، وكف النساء عن الخروج اذا كانت المرأة  
تجد من يقضي حاجتها من زوج أو قريب أو نحو ذلك، وكذلك تفقد  
أطراف البلاد في صلاتهم وغير ذلك مثل أهل النخيل النائية لانه ربما  
يقع فيها فساد مايدري عنه وأكثر الناس مايبالي ولو فعل مانهى عنه  
وفي الحديث «ما تركت بمدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء» وفي  
الحديث أيضاً «ماظهرت الفاحشة في قوم إلا ابتلوا بالطواغيت والامراض  
التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا» نعوذ بالله من عقوبات المعاصي  
ونسأله العفو والعافية في الدنيا والاخرة

وكذلك التوسم في لبس الحرير وما زاد على المباح وهو مما نهى الله عنه  
ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ونص على تحريمه ولا يجوز تتبع الرخص (١)

(١) لعله ذكر الرخص هنا لما روي من ترخيص النبي (ص) بلبس الحرير لذي  
العمل والحكمة وترجيحه أن العشرة من الصحابة الذين روي عنهم لبس الحرير  
كانوا مترخصين به لا عذار لهم

ومن الأصول التي تدور عليها الأحكام حديث «لما الأعمال بالنيات» وحديث «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وحديث «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه» فكل أمر ينبني لتوي العقول أن يتركوا ما تشابه منه قد يقع فيه خلاف من بعض العلماء فلا ينبني أن يرخص لنفسه في أمر قد ظهرت فيه أدلة التحريم فاجتنابه من تقوى الله وخوفه وتركه مخافة لله من الأعمال الصالحة التي تكتب له حسنات

ومما يجب النهي عنه الأسبال كما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح «ما أسفل من الكعبين من الأزار» (٢) فهو في النار» وفي الحديث «بينما رجل يجر أزاره خيلاء أمر الله الأرض أن تأخذه فهو يتجأجل فيها إلى يوم القيامة»

وكذلك التشبه باليهود والمجوس في ترك الشوارب وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باحفاؤها مخالفة لليهود والمجوس فقال صلى الله عليه وسلم «احفوا الشوارب واعفوا اللحى خالفوا اليهود» والذي فيه دين ورغبة

(٢) سقط من الأصل كلمة (من الأزار) وهي في نص البخاري ولا يصح المعنى إلا بها والمراد من الأزار موضعه وقد نص الشافعي على أن تحريم هذه الزيارة في الأزار ونحوه مخصوص بما إذا قصد به الخيلاء فإن لم يكن للخيلاء كره تنزيها كما في شروح البخاري وهذا التخصيص أخذه الشافعي من حديث جرا الأزار

في الخير ما يرضى لنفسه أن يخالف ما امر الله به ورسوله ويقتدي  
باليهود والمجوس والمتكبرين

وكل ما امر الله به ورسوله فينبغي للعبد أن يمتثل ويسمع ويطيع  
لما في ذلك من المنافع الكثيرة وما في خلافه من الأثم قال تعالى ( وما كان  
لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم  
ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضللاً مبيناً ) فعلى الإمام أن يأمر  
النواب من رأوه تاركاً للأمر أن يقوموا عليه ويلزموا الطاعة حتى تظهر  
طاعة الله ورسوله في المسلمين ويمتازون بذلك عن مخالفتهم في الدين من  
أهل الجفاء والغفلة والغفلة والاعراض . نسأل الله العفو والعافية فإنها  
قد عمت البلوى بهذا بكثير لما قام بقلوبهم من ضعف الإيمان وعدم الرغبة فيه  
وكذلك يجب على الإمام النظر في أمر العلم وترغيب الناس في طلبه  
واعانة من تصدى للطلاب لقلة العلم وكثرة الجهل وإن كان قد قام ببعض  
الواجب فينبغي له أن يهتم بهذا الأمر لفضيلة العلم وكثرة ثواب من قام  
به وأعان عليه ، فإن أكثر من يطلب العلم فقراء ويحتاجون إلى الاعانة على  
فقرهم لما يكون لهم فيه سعة ، وطلب العلم اليوم من الفرائض كما لا يخفى  
على الإمام وغيره ، وفي الحديث الصحيح « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها  
إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومعلم » وهذا ما يحصل الإباغتاء الإمام  
وتأليفه للطلاب فإذا كثر العلم وقل الجهل بسببه حصل له من الخير  
والحسنات ما لا يحصىه إلا الله أن قبله الله ، وبالفطنة عن طلبه العلم تضعف  
هممهم ويقل طلبهم وفي مناقب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أنه إذا أراد  
أن يحيي سنة أخرج من العطاء مالا كثيراً فإذا نفروا من هذا رغبوا إلى

هذا فله رده رحمه الله ما أحسن نظره لنفسه ولمن ولاه الله عليهم  
وهذا الذي ذكرنا من الأمور البينة التي ينبغي التنبيه عليها  
بخصوصها وأما الأمور التي بين الله وبين العبد التي فيها صلاح القلوب  
ومغفرة الذنوب من انعاب النفس فيما يحبه الله ويرضاه مما يقع له وعليه  
فهذا باب واسع ولا يدرك هذا إلا من جعل الله له رغبة في تدبر كتابه  
ومعرفة صفة أهل الإيمان والتقوى الذين أعد الله لهم الجنة ويجاهد نفسه  
على ذلك فعلا وتركاً

وعلى كل من نصح نفسه أن يحذر من كبائر القلوب التي هي من  
أعظم الذنوب ولا يامن مكر الله وليكن لنفسه أشد مقتاً منه لغيره،  
وليكن معظماً للأمر والنهي مفكراً فيما يحبه الله ويرضاه متدبراً لكتابه  
محبة لربه ورغبة في ثوابه، وخوفاً من غضبه وعقابه، ومن الواجب على  
كل أحد أن يحب في الله ويبغض في الله ويمادي في الله ويوالي في الله،  
ويحب أولياء الله أهل طاعته، ويمادي أعداء أهل معصيته، وماتو فيقي  
إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

صنف هذه الرسالة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد  
الوهاب مجدد دين الله في نجد وغيرها في القرن الثاني عشر من الهجرة  
صنفها في شدة مرضه اعذاراً وانذاراً لآلئام وقته فيصل بن تركي آل  
سمود رحمه الله عليهم أجمعين

## الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا وسئيات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا  
هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده  
ورسوله صلى الله عليه وسلم كثيرا وعلى آله وصحبه

من عبد الرحمن بن حسن الي الاخ عبد اللطيف ابن حامد وفقه الله  
تعالى لتوجيهه وجعله من صالحى عبده

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد وصل الينا خطك ومعه  
نسخة الاسئلة وسرنا ما كنت عليه مستقيما من دين الاسلام الذي  
اشتدت غربته بين جميع الانام. فانا اذكر جواب ماسألت عنه على طريق  
الاختصار والايحار

(السؤال الاول) عما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال « من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه  
وحسابه على الله عز وجل »

فاعلم ان (لا اله الا الله) هي كلمة الاسلام ومفتاح دار السلام وهي  
العروة الوثقى ، وكلمة التقوى ، وهى الكلمة التى جعلها ابراهيم الخليل عليه  
السلام باقية في عقبه لعلمهم يرجعون ، ومعناها نفي الشرك فى الالهية عما  
سوى الله ، وأفراد الله تعالى بالالهية . والالهية هي تأله القلب بانواع  
العبادة كالخبرة والخضوع والنذل بالدعاء والاستعانة والرجاء والخوف

والرغبة والرهبة وغير ذلك من أنواع العبادة التي ذكر الله في كتابه العزيز أمرا وترغيبا للعباد أن يعبدوا بها ربهم وحده وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنية والظاهرة وكل فرد من أفراد العبادة لا يستحق أن يقصد به إلا الله وحده فمن صرفه لغير الله فقد أشرك في حق الله الذي لا يصلح لغيره وجعل له ندا وقد عمت البلوى بهذا الشرك الأكبر بآباب القبور والأشجار والأحجار واتخذوا ذلك دينا زعموا أن الله تعالى يحب ذلك ويرضاه وهو الشرك الذي لا يغفره الله كما قال تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) وقال تعالى في معنى هذا التوحيد (وفضي ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) أي أمر ووصى وهذا معنى لا إله إلا الله، فقله أن لا تعبدوا هو معنى لا إله في كلمة الإخلاص وقوله إلا إياه هو معنى الاستثناء في لا إله إلا الله ونظائر هذه الآية في القرآن كثير كما سنذكر بعضه وقال تعالى (وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وهذا نهى عام يتناول كل مدعو من ملك أو نبي أو غيرها فإن أحدا أنكره في سياق النهي وهي تعم وأمثال هذه الآية كثير كقوله تعالى (قل إنما ادعوا ربّي ولا أشرك به أحدا) وفي حديث «ما ذ الذي في الصحيحين» فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا « وفيهما أيضا « من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار »

واخلاص العبادة لله تعالى هو التوحيد الذي عجزه المشركون تخديما وحديثا ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم من



أحياء العرب « قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » قالوا ( اجعل الآلهة لها واحدا  
 أن هذا شيء عجاب ) إلى قوله ( وانطلق الملائمة منهم أن أمشوا واصبروا  
 على آلهتكم أن هذا شيء يراد ماسمعنا بهذا في الملة الآخرة أن هذا إلا  
 اختلاق ) فعرفوا معنى لا إله إلا الله وأنه توحيد العبادة لكن جحدوه  
 كما قال عن قوم هود ( اجئتنا لعبد الله وحده ) وقال تعالى عن مشركي  
 هذه الأمة ( أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون  
 إنما لتأركو آلهتنا لشاعر مجنون ) عرفوا أن المراد من لا إله إلا الله  
 ترك الشرك في العبادة وأن يتركوا عبادة ما سواه مما كانوا يعبدونه  
 من ملك أو نبي أو شجر أو حجر أو غير ذلك

فإخلاص العبادة لله هو أصل دين الإسلام الذي بعث الله به رسوله  
 وأنزل به كتبه وهو سر الخلق قال تعالى لنبيه ( قل إنما أمرت أن أعبد  
 الله ولا أشرك به إليه ادعوا وإلى ما ب ) وقال تعالى ( ومن لم وجهه إلى  
 الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ) فالسلام الوجه هو إخلاص  
 الأعمال الباطنة والظاهرة كلها لله وهذا هو توحيد الإلهية وتوحيد  
 العبادة وتوحيد المقصد والإرادة، ومن كان كذلك فقد استمسك بالعروة  
 الوثقى وهي لا إله إلا الله فإن مدلولها نفي الشرك وإنكاره والبراءة منه  
 وإخلاص العبادة لله وحده وهو معنى قول الخليل ( أني وجهت وجهي  
 للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ) وهذا هو  
 الإخلاص الذي هو دين الله الذي لم يرض لعباده ديناً سواه كما قال  
 تعالى ( فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص ) والدين هو العبادة  
 وقد فسره أبو جعفر بن جرير في تفسيره بالدعاء وهو بعض أفراد العبادة كما

في السنن من حديث أنس «الدعاء مع العبادة» وحديث النعمان ابن بشير «الدعاء هو العبادة» أي معظمها وذلك أنه يجمع من أنواع العبادة أموراً سنذكرها إن شاء الله تعالى وقال تعالى (قل أنا أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين) وقال (قل الله اعبد مخلصاً له ديني) وقال تعالى (فادعوا الله مخلصين له الدين) والدعاء في هذه الآية هو الدعاء بنوعيه دعاء العبادة ودعاء المسئلة وقال (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) والحنيف هو الراغب عن الشرك المنكر له وقد فسرهُ ابن القيم رحمه الله بتفسير شامل لدلول لا إله إلا الله فقال: الحنيف المقبل على الله الممرض عن كل ما سواه وهذا التوحيد هو الذي أنكره أعداء الرسل من أولهم إلى آخرهم وقد بين تعالى ضلالهم بالشرك كما قال تعالى (وانخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لا أنفسهم ضرراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً) وقال تعالى (قل أرايتم ماتدعون من دون الله آروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين) وهذا المذكور في هذه الآية هو توحيد الربوبية ومشركو العرب والامم لم يحدوه بل أقروا به لله فصار حجة عليهم فيما جحدوه من توحيد الألوية ولهذا قال بعد هذه الآية (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن ذنائبهم غافلون) وقال تعالى (ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطاناً وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير) والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً بل القرآن من أوله إلى آخره يدل على هذا التوحيد مطابقة وتضمناً والتزاماً وهو الدين الذي بعث به المرسلين من أولهم

الى اخرهم كما قال تعالى (واذكر أبا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف وقد  
 خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا إلا الله) فدلّت هذه  
 الآية وما قبلها على أن الله تعالى (أما أراد من عباده أن يخلصوا له العبادة  
 وهي أعمالهم ونهاهم أن يمجّلوا له شريكاً في عباداتهم وأراد منهم التي لا يستحقها  
 غيره كما تقدم، قال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وقال تعالى  
 (والحكمة له واحد فله أسلموا وبشر المختبين) وقال تعالى (واذ بوأنا  
 لأبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيئاً للطائفين  
 والقائمين والركع السجود) والمراد تطهيره عن الشرك في العبادة ولهذا  
 قال تعالى (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت  
 لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول  
 الزور وحلفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه  
 الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) وقد بين الله تعالى في مواضع من القرآن  
 معنى كلمة الإخلاص (لا اله الا الله) ولم يكل عباده في بيان معناها الى  
 أحد سواه وهو صراط المستقيم كما قال (وان اعبدوني هذا صراط مستقيم)  
 وقال تعالى (واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني  
 فانه سيهدين وجعلها حكمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) فعبّر عن معنى لا اله  
 بقوله (انني براء مما تعبدون) وعبّر عن معنى الا الله بقوله الا الذي فطرني فتبين  
 ان معنى لا اله الا الله هو البراءة من عبادة كل ما سوى الله وإخلاص العبادة  
 بجميع أنواعها لله تعالى كما تقدم وهذا واضح بين لمن جعل الله بصيرة ولم  
 تغير فطرته فلا يحتمل الاعلى من عميت بصيرته بالعوائد الشركية وتقليد من  
 خرج عن الصراط المستقيم من اهل الأهواء والبدع والضلال ومن لم يجعل

الله له نوراً فإله من نور، وقال تعالى في بيان معناها ( قل يا أهل الكتاب  
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً  
ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ) والمعنى أي بعض كان من  
نبي أو غيره كالمسيح ابن مريم والعزير ونحوهما وفي قوله أن لا نعبد معنى  
لا إله وقوله إلا الله هو المستثنى في كلمة الإخلاص وهذا التوحيد هو  
الذي دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب وغيرهم من الأنس  
والجن كما قال تعالى ( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن  
اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ) وقد قال تعالى في معنى هذه  
الكلمة عن أصحاب الكهف ( واذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله ) فتي قولهم  
وإذا اعتزلتموهم معنى لا إله وقولهم إلا الله هو المستثنى في كلمة الإخلاص  
وقال تعالى ( وربطنا على قلوبهم إذ قاموا إلى قوله - إن ندعو من دونه الهما )  
فتقرر بهذا أن الإلهية هي العبادة وأن من صرف شيئاً لغير الله فقد جعله  
لله نداً والقرآن كله في تقرير معنى لا إله إلا الله وما تقتضيه وما تستلزمه  
وذكر ثواب أهل التوحيد وعقاب أهل الشرك ومع هذا البيان الذي  
ليس فوقه بيان كثر الغلط في المتأخرين من هذه الأمة في معنى هذه  
الكلمة وسببه تقليد المتكلمين الخائضين فظن بعضهم أن معنى لا إله إلا  
الله إثبات وجود الله تعالى ولهذا قدرا الخبر المحذوف في لا إله إلا الله  
وقالوا لا إله موجود إلا الله ووجوده تعالى قد أقر به المشركون الجاحدون  
لمعنى هذه الكلمة، وطائفة ظنوا أن معناها قدرته على الاختراع وهذا معلوم  
بأنفطرة وما يشاهد من عظيم مخلوقات الله كخلق السموات والأرض  
وإفهامها من عجائب المخلوقات وبه استدلل الكاظم موسى عليه الصلاة والسلام

على فرعون لما قال (وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الاتستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين) وفي سورة بني اسرائيل (لقد علمت ما انزل هؤلاء الارباب السموات والارض بصائر) فرعون يعرف الله ولكن جحدته مكابرة وعناداً وأما غير فرعون من أعداء الرسل من قومهم ومشركي العرب ونحوهم فافقروا بوجود الله تعالى وربوبيته كما قال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) وقال تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) فلم يدخلهم ذلك في الاسلام لما جحدوا ما دلت عليه لاله الا الله من اخلاص العبادة بجميع أفراده لله وحده وفي الحديث الصحيح «من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار» وتقدم فيما تقدم من قول قوم هود (أجئتنا لعبد الله وحده) دليل على أنهم أقروا بوجوده وربوبيته وأنهم يعبدونه لسكنهم ابو أن يجرّدوا العبادة لله وحده دون آلهتهم التي كانوا يعبدونها معه فالخصوصية بين الرسل وأممهم ليست في وجود الرب وقدرته على الاختراع فان الفطر والمقول دلّهم على وجود الرب وأنه رب كل شيء ومليكه وخالق كل شيء والمتصرف في كل شيء وإنما كانت الخصوصية في ترك ما كانوا يعبدونه من دون الله كما قال تعالى (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين \* أن لا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم اليم) وقال تعالى (وإبراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه فلكم خير ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله آثاناً وتخلقون افكاً إن الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقاً فاتبتوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه

ترجعون \* وان تكذبوا فقد كذب ائمتكم من قبلكم وما على الرسول  
الا البلاغ المبين

فالشرك في العبادة هو الذي عمت به البلوى في الناس قديما وحديثا  
كما قال تعالى (قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة الذين من  
قبل كان اكثرهم مشركين) وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه  
الامة تأخذ مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع ولهذا انكر  
كثير من أعداء الرسل في هذه الازمنة وقبلها على من دعاهم الى اخلاص  
العبادة لله وحده وجحدوا ما جحدته الامم المكذبة من التوحيد واقتدوا  
بمن سلف من أعداء الرسل في مسيبتهم من دعاهم الى اخلاص العبادة لله  
ونسبته الى الخطأ والضلال كما رأينا ذلك في كلام كثير منهم كابن كمال  
المشهور بالشرك والضلال وقد كمل في جهله وضلاله واتى في كلامه باحل  
الحال وقد اشتهر عنه باخبار الثقات أنه يقول: عبد القادر في قبره يسمع  
ومع سمعه ينفع وما يشعره أنه في قبره الا نرفاة كحال الاموات وهذا قول  
شنيع وشرك فظيع ألا ترى ان الحي الذي قد كملت قوته، وصحت حاسة،  
سمعه وابصره لو بنادى من مسافة فرسخ أو فرسخين لم يمكنه سماع نداء  
من ناداه فكيف يسمع ميت من مسافة شهر أو شهرين أو دون ذلك  
او اكثر وقد ذهبت قوته وفارقت روحه وبطلت حواسه هذا من اعظم  
ما تحيله العقول وتنكره الفطري وفي كتاب الله عز وجل ما يبطله قال الله  
تعالى (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من  
قطمير \* ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة  
يكفرون بشركم ولا ينبئك مثل خبير) فاخبر الخبير جل وعلا ان سماعهم ممتنع

واستجابتهم لمن دعاهم ممتنعة فهو لا المشركون لما استغفروا في الشرك ونشأوا عليه أتوا في أفوالهم بالمستحيل ولم يصدقوا الخبير في أخباره وقال تعالى (والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن يبعثون) فذكره تعالى أنهم أموات دليل على بطلان دعوتهم وكذلك عدم شعورهم يبين تعالى بهذا جهل المشرك وضلاله فأحق عز وجل في كتابه الحق وأبطل الباطل ولو كره المشركون لكن هؤلاء لما عظم شركهم نزلوا الاموات في علم الغيب منزلة علام الغيوب الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وشبهوهم برب العالمين سبحانه وتعالى عما يشركون قال الله تعالى (أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون\* ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون) وليس عند هؤلاء الملاحدة ما يصدقون به العامة عن أدلة الكتاب والسنة التي فيها النفي عن الشرك في العبادة الا قولهم قال احمد بن حنبل الهيثمي قال فلان وقال فلان: يجوز التوسل بالصالحين ونحو ذلك من العبارات الفاسدة

فتقول هذا وأمثاله ليسوا بحجة تنفع عند الله وتخلصكم من عذابه بل الحجة ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه وما أجمع عليه سلف الامة وأئمتها وما أحسن ما قال الامام مالك رحمه الله أو كلما جاءنا رجل اجلد من رجل ترك ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجلده . اذا عرف ذلك فالتوسل يطلق على شيئين فان كان ابن حنبل وامثاله ارادوا سؤال الله بالرجل الصالح فهذا ليس في الشريعة ما يبدل على جوازه ولو جاز لما ترك الصحابة رضي الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار التوسل بالنبي صلى الله عليه

وسلم بعد وفاته كما كانوا يتوسلون بدعائه في حياته اذا تخطوا وثبت  
عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج بالعباس  
ابن عبد المطلب عام الرمادة بمحضر من السابقين الاولين يستسقون  
فقال عمر اللهم اتاكنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبينا قسطينا وانا نتوسل  
اليك بعم نبينا فاقنا ثم قال ارفع يديك يا عباس فرفع يديه يسأل الله تعالى  
ولم يسأله بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ولا بغيره ولو كان هذا التوسل  
حقا كانوا عليه أسبق وعليه أحرص فان كانوا أرادوا بالتوسل دعاء الميت  
والاستشفاع به فهذا هو شرك المشركين بعينه والادلة على بطلانه في  
القرآن كثيرة جداً فمن ذلك قوله تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل  
أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون \* قل لله الشفاعة جميعاً له ملك  
السموات والارض ثم اليه ترجعون) فالذي له ملك السموات والارض  
هو الذي يأذن في الشفاعة كما قال الله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا  
بإذنه) وقال تعالى (وكم من ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم شيئاً الا من بعد  
أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) وهو لا يرضى الا الاخلاص بالاقوال  
والاعمال الباطنة والظاهرة كما صرح به النبي صلى الله عليه وسلم في  
حديث أبي هريرة وغيره وأنكر تعالى على المشركين اتخاذ الشفعاء فقال  
تعالى (وبعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء  
شفعاؤنا عند الله قل انبثثون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض  
سبحانه وتعالى عما يشركون) فبين تعالى في هذه الآية أنه هذا هو شرك  
المشركين وان الشفاعة ممتنعة في حقهم لما سألوها من غير وجهها وان  
هذا هو شرك نزه نفسه عنه بقوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يشركون)



فهل فوق هذا البيان بيان وقل تعالى (والذين انخذلوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى \* ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فكفرهم بظلمهم من غيره ان يقربوهم اليه وقد تقدم بعض الأدلة على النهي عن دعوة غير الله والتغليظ في ذلك وأنه في غاية الضلال وأنه شرك بالله وكفر به كما قال (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون) فمن اراد النجاة فعليه بالنسك بالوحين الذين هما حبل الله وليدع عنه بنيات الطريق كما قال تعالى (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم وخط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال «هذه هي السبل وعلى كل سبيل شيطان يدعوا اليه» الحديث في الصحيح وغيره عن عبد الله ابن مسعود وكل من زاغ عن الهدى وعارض أدلة الكتاب والسنة بزخرف أهل الاهواء فهو شيطان

## فصل

والعاقل اذا تأمل ما عارض به أوامرك الدعاة الى الشرك بالله في عبادته كابن كمال وغيره من دعاء الناس الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له فالعاقل يعلم ان معارضتهم له قد اشتملت على أمور كثيرة منها (الامر الاول) انهم انكروا ما جاءت به الرسل من توحيد العبادة وما نزلت فيه الكتب الالهية من هذا التوحيد فهم في الحقيقة انما عارضوا الرسل والكتب المنزلة عليهم من عند الله

(الامر الثاني) تضمنت معارضتهم قبول الشرك الاكبر ونصرتة وهو الذي أرسل الله رسله وأنزل كتبه بالذهي عنه وقد خالفوا جميع الرسل والكتب فهم في الحقيقة قد أنكروا على من دان بهذا التوحيد ودعا اليه من الاولين والآخرين

(الامر الثالث) وقد تضمنت معارضتهم أيضاً مسبة من دعا الى التوحيد بأنكر الشرك أسوة أعداء الرسل كقوم نوح إذ قالوا (انا انراك في ضلال مبين) وقال قوم هود (انا انراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين) وقول من قال من مشركي العرب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا إلا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظالما وزورا) خالظم والزور في كلام هؤلاء المنكرين للتوحيد أمر ظاهر يعرفه كل عاقل منصف فقد تناولت مسبتهم كل من دعا الى الاسلام وعمل به من الاولين والآخرين كما أن من كذب وسولا بما جاء به من الحق فقد كذب المرسلين كما ذكره الله تعالى في قصص الانبياء فمن أنكروا ما جاءت به الرسل فهو عدو لهم (الامر الرابع) وتضمنت معارضتهم أيضاً الكذب والافك والبهتان وزخرف القول في ذلك أسوة أعداء الرسل الذين قال الله فيهم (وكذلك جعلنا اسكلى نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) فهذه حال كل داعية الى الشرك بالله في عبادته من الاولين والآخرين، فاذا تأمل اللبيب ما زخرفوه وأتوا به من التشرع والاكاذيب وجدها كما قال تعالى (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) وجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب

(الامر الخامس) معارضة اولئك للآيات المحكمات البينات التي

هي في غاية البيان والبرهان وبيان ما ينافي التوحيد من الشرك والتنديد  
 فمأرضوا بقول أناس من المتأخرين لا يجوز الاعتماد عليهم في أصول  
 الدين فيقولون قال ابن حجر الهيتمي قال البيضاوي قال فلان  
 ولا ريب أن الزنجشري وأمثاله من المعطلة أعلم من هؤلاء وأدرى في  
 فنون العلم لكنهم أخطؤا كخطأ هؤلاء وفي تفسير الزنجشري من دسائس  
 الاعتزال ما لا يخفى وليسوا بأعلم منه وعلى كل حال فليسوا بحجة يعارض  
 بها نصوص الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة وإثمتهم من الدين الحنيف  
 الذي هو ملة إبراهيم الخليل عليه السلام ودين الرسل الذين قال الله تعالى  
 فيه (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما رصيناه  
 إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما  
 تدعونهم إليه) فأولئك المعارضون للحق بمن ذكرنا وأمثالهم فيهم شبه بمن قال  
 الله فيهم (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا  
 وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم  
 عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلنا به كافرون) وهذا على تقدير أنهم أسابوا في  
 النقل عنهم ولعلمهم أخطؤا وكذبوا عليهم والله أعلم . والادلة بالاجماع ثلاثة  
 الكتاب والسنة واجماع سلف الأمة وإثمتها

وأما القياس الصحيح فعند بعض العلماء حجة إذا لم يخالف كتابا ولا  
 سنة فإن خالف نصا أو ظاهرا لم يكن حجة وهذا هو الذي أجمع عليه  
 العلماء سلفا وخلفا وتفصيل ذلك في كتب أصول الفقه وأما قوله صلى الله  
 عليه وسلم في الحديث الصحيح (وكفر بما يعبد من دون الله) فهذا شرط  
 عظيم لا يصح قول لا إله الا الله الا بوجوده وان لم يوجد لم يكن من

قال لا إله إلا الله معصوم الدم والمال لان هذا هو معنى لا آله إلا الله فلم ينفعه القول بدون الاتيان بالمعنى الذي دل عليه من ترك الشرك والبراءة منه ومن فعله فاذا أنكر عبادة كل ما يعبد من دون الله وتبرأ منه وعادى من فعل ذلك صار مسلماً معصوم الدم والمال وهذا معنى قول الله تعالى (فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) وقد قينت لا إله إلا الله في الاحاديث الصحيحة بقيود ثقال لا بد من الاتيان بحججها قولاً واعتقاداً وعملاً فن ذلك حديث عتبان الذي في الصحيح «قال الله حرم على النار من قل لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» وفي أحاديث آخر «صدقا من قلبه - خالصا من قلبه - مستيقنا بها قلبه - غير شاك» فلا تنفع هذه الكلمة قائلها إلا بهذه القيود إذا اجتمعت له مع العلم بمعناها ومضمونها كما قال تعالى (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (فادع من لا إله إلا الله) فمعناها يقبل الزيادة لقوة العلم وصلاح العمل ولا بد من العلم بحقيقة معنى هذه الكلمة علماً ينافي الجهل بخلاف من يقولها وهو لا يعرف معناها ولا بد من اليقين المنافي للشك فيما دلت عليه من التوحيد ولا بد من الاخلاص المنافي للشرك فان كثيراً من الناس يقولها وهو يشرك في العبادة وينكر معناها ويمادى من اعتقده وعمل به ولا بد من الصدق المنافي للكذب بخلاف حال المنافق الذي يقولها من غير صدق كما قال تعالى (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم) ولا بد من القبول المنافي للرمد بخلاف من يقولها ولا يعمل بها ولا بد من المحبة لما دلت عليه من التوحيد والاخلاص وغير ذلك والفرح بذلك المنافي

خلاف هذين الأمرين ولا بد من الاتقياد بالعمل بها ومادات عليه مطابقة وتضمننا والنزما وهذا هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله ديناً سواه وأنت أيها الرجل ترى كثيراً ممن يدعي العلم والفهم قد عكس مدلول لاله الا الله كابن كمال ونحوه من الطواغيت فيثبتون ما نطقه لاله الا الله من الشرك في العبادة ويمتقدون ذلك الشرك ديناً وينكر ما دلت عليه من الاخلاص ويشتم أهله وقد قال تعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا الله الدين الخالص)

وهذا النوع من الناس الذين قد فتنوا وافتنوا يستجملون أهل الاسلام ويستمزقون بهم أسوة من سلف من أعداء الرسل وقد قال الله تعالى في أمثال هؤلاء (وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون)

وأما ما سألت عنه من حديث «خذ من القرآن ما شئت لما شئت»

فهذا ليس بمحدث ولا يصح أن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما حديث ويش الذي يغيب (١) يارسول الله قال الذي ما كان فلا يجوز أن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا كيف وقد قال الله تعالى (وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين) فسماءها غائبة مع وجودها في السماء والارض (وأما المسئلة الرابعة) فيمن يعرف التوحيد ويعتقده ويقرأ في التفسير كتفسير البغوي ونحوه فلا بأس أن يحدث بما سمعه وحفظه من العلم ولو لم يقرأ في النحو

فمن المعلوم أن كثيراً من العلماء من المحدثين والفقهاء انما كان دأبهم

(١) لعل المعنى . وأي شيء الذي يغيب الخ

طلب ماهو الالم والنحو انما يراد لغيره فيأخذ الرجل منه مايصلح لسانه فانشر ما علمت من العلم خصوصا علم التوحيد الذي هو في الآيات المحكمات كالشمس في نحر الظهيرة لمن رغب فيه وأحبه وأقبل عليه وقد عرفت ان كتمان العلم مذموم بالكتاب والسنة كما قال تعالى (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وقد ارشد الله تعالى عباده الى تدبر كتابه وذم من لم يتدبره وقد قال تعالى (أو لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) واخبر عن جن نصيين انهم لما سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للقران بوادي نخلة منصرفه من الطائف ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدا لما بين يديه بهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيئو داعي الله وأمنوا به) الآية وأخبر تعالى عنهم في سورة الجن انهم انكروا الشرك الذي كان يفعلوه الانس مع الجن من الاستعاذة بهم اذا نزلوا واديا وأخبر تعالى عن هدهد سليمان انه انكر الشرك وهو طائر من جملة الطير قال تعالى (فكث غير بعيد) فقال احطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ بنبأ يقين \* اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم \* وجئتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون \* الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض) الآية فثبت الهدى سليمان عليه السلام بما رآهم يفعلونه من السجود لغير الله والسجود نوع من أنواع العبادة فليت أكثر الناس عرفوا من اشرك ما عرفه الهدى فانكروه

وعرفوا الاخلاص فالتزموه وبالله التوفيق فسبحان من غرس التوحيد في قلب من شاء من خلقه واصل من شاء عنه بعلمه وحكمته وعدله وأما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو فرض باليد واللسان والقلب مع القدرة فاما فرضه باليد واللسان فإنه من فروض الكفايات اذا قام به طائفة سقط عن الباقيين وان تركوه كلهم أنموا وأما القلب فلا يسقط عنه بحال قول الله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وقال في حق من تركه (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وفي الحديث الصحيح « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده » فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان » وفي رواية ولبس وراء ذلك من الايمان حبة خردل

وأما ما ذكرت بعد ذلك من الاسئلة في مخالطة المشركين وأهل البدع فان كان لك قدرة على الهجرة عنهم وجبت عليك لما فيها من حفظ الدين ومفارقة المشركين والبعد عنهم واما من كان من المستضعفين الذين لا قدرة لهم على الهجرة فعليه أن يعتزلهم ما استطاع ويظهر دينه ويصبر على اذاهم فقد قال تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) الآية والله المستعان

وأما السؤال عن قوله تعالى (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) فالآية نزلت في شأن عمار بن ياسر لما عذبه مشركو مكة وحبسوه في بئر يميمون واكرهوه على كلمة كفر فقالها تخلصاً

من عذابهم فستل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال «فان عادوا فعد»  
وهذا قبل وجوب الهجرة فانزل الله هذه الآية

واما حديث «أنا بريء من مسلم بين أظهر المشركين لا تراهي نارها»  
فهذا في حق من له قدرة على البعد عنهم وامان لا يمكنه البعد عنهم بحيث  
لا يقدر على ذلك بوجه من الوجوه فلا

واما حديث «من أنكر فقد بريء» ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع  
فأولئك هم الهالكون» فقد تقدم بيان ذلك في معني حديث «من رأى منكم  
منكراً فليغيره بيده» فلا نكار يجب مع الاستطاعة والكراهة هي أضعف  
الايانز وأما الرضا بالمنكر والمتابعة عليه فهو الهلاك الذي لا يرجى معه فلاح  
والله أعلم ونسأل الله تعالى الثبات على الايمان وأن لا يزيد قلوبنا عنه

يهدنا الله تعالى الى سبيل الرشدين وامام المتقين

وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً

الى يوم الدين

آمين آمين

آمين



## الرسالة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الاخ  
عبد الله بن محمد: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وما ذكرت أنا ننصركم  
فبلدكم بعيد لا يستطيع الوصول اليها، وأما نصرتكم بالحجة والبيان فالله  
تعالى قد قال في كتابه (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً)  
والخصومة بينكم وبين الضد في عبادتهم غير الله تعالى من الاموات الذين  
لا يملكون لا انفسهم ضرراً ولا نفعاً كما قال تعالى (قل أنعبدون من دون الله  
مالاً يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم) وقد كان جل عبادتهم  
لهم في الرغبات والرهبات بالدعاء والاستغاثة وقد قال تعالى (وأن المساجد  
لله فلا تدعوا مع الله أحداً) وأحدنا نكرة في سياق النفي تعم كل مدعو من  
دون الله كالأنبيا ومن دونهم وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعبد ربه  
وحده بالدعاء وغيره من أنواع العبادة قال الله تعالى آمراً نبيه أن يدعو  
أمته أن يخلصوا الدعاء لربهم وخالقهم فقال تعالى (قل اني أمرت أن أعبد  
الله ولا أشرك به إليه أدعوا وإليه مآب) وقال تعالى (لهدعوة الحق والذين  
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه  
وما هو بباله وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) فبين تعالى أنه المستحق  
للدعوة الحق وان الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وأن  
دعوة غيره ضلال والضلال ضد الهدى وكفرهم بذلك وقال تعالى (ومن  
يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون)

فكفر من يدعو غيره في هاتين الآيتين وقال (ومن أضل ممن يدعو من فؤد الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) (واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقال تعالى (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبؤك مثل خبير) فهذه الآيات تقصم ظاهر المشرك الملحد فمن تمسك بها غلب خصمه المشرك كما قال شيخنا رحمه الله تعالى والعامي من الموحدين يغلب ألفا من علماء هؤلاء الشياطين وما ذكرت من انهم يأتون بفتاوى من علماء مكة فليس مع من عارض أدلة التوحيد الاشبهات شياطين وقد كتبنا نسخة في هذا المعنى ردا على من زعم ان الاستمداد بالاموات جائز وفيها كفاية لاهل الحق وأما ما سئلت عنه فيمن أنكر الحكم برجحان العمل بالحديث الصحيح في مقابلة المذهب المتزم

فهذا من محدثان الامور التي ما انزل الله بها من سلطان قال تعالى (اتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) وقال تعالى (وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) الآية وهذا أصل عظيم من أصول الدين قال العلماء رحمهم الله «كل يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول الامام مالك رحمه الله وهذا القول الذي يقوله هؤلاء يفضي الى هجران الكتاب والسنة وتبديل أحكام النصوص كما فعل أهل الكتاب من اليهود والنصارى والكتاب والسنة شفاء وهدى لمن أضنى اليهما

ومن طالب الحق منهما ناله وفهمه وقد قال تعالى ( كتاب أنزلناه اليك مبارك ليديره آياته وليتذكر أولوا الالباب ) والامر بتدبره والتذكر ليس مخصوصا بالعلماء المجتهدين بل عام لكل من ناله (١) فهم يدرك به معنى الكلام ، والتقليد المفضي الى هذا الاعراض عن تدبر الكتاب والسنة فيه شبه بمن قال الله فيهم ( اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ) وقوله ( أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ) وأهل الاجتهاد من العلماء وان كانوا معذورين باجتهادهم انما هو في معنى أدلة الكتاب والسنة وينهون عن تقليدكم فلائمة رحمهم الله اجتهدوا ونصحوا قال الامام الشافعي اذا جاء الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الخاطئ فهو مذهبي وأما قولكم الفرق بين الشرك الاكبر والاصغر فالاصغر كيسير الربا والخلف بغير الله وقول الرجل أنا في حسبك ولولا الله وأنت وأن يجاهد ويأمر بالمعروف لطلب رياسة أو مال أو وظيفة كمن يتعلم العلم لوظيفة المسجد أو يقرأ القرآن ليستل الناس به أو يبيع الخمرات أو يحج ليأخذ المال أو يتصدق ليكثر ماله أو نحو ذلك وهذا انما يتبين بالتمثيل والحد لا بالعد وأما الشرك الاكبر فهو اتخاذ الانداد من أرباب القبور والغائبين ومخاطبتهم بالحوائج والذبح لهم والنذر واعتقاد أنهم ينفعون ويدفعون وكاتخاذ الاشجار والاحجار والاصنام جلب الخير ودفع الضر بها وغير ذلك وهو كثير جدا وهو أن يرغب الى شيء أو يدعوه أو يخافه أو يرجوه أو يمكف عند القبر تعظيما له ونحو ذلك وأمور الشرك أكبره وأصغره لا تدرك بالعد لكن الشرك الاكبر يخرج من الملة ويحبط الاعمال لانه أعظم ذنب عصي الله به وهو أظلم الظلم

(١) حاشا القوم المخالف لفهم السلف فان هذا أصول جهنم وشيعته

لان المشرك أخذ حق الله ووضع فيمن لا يستحقه وأما الشرك الاصغر فهو أكبر من الكبائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن رأي في يده حلقة من صفر فقال ماهذه قال من الواعنة فقال أنزعها فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لومت وهي عليك ماأفلحت أبدا ولا يكفر الشرك أكبره وأصغره الا بالتوبة منه قبل الممات والاصغر لا يكفره في الدار الآخرة الا كثرة الحسنات لان الاصغر لا يحبط الا العمل الذي وقع فيه خاصة واما قولكم في الذهاب الى المقابر التي بنى عليها القباب وأوقد فيها المصباح فالجواب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اليهود والنصارى وقال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . وقال «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» وبناء القباب على القبور وأسراجها وسيلة الى عبادتها والخضوع لها والتذلل والتعظيم وسواها ما لا يقدر عليه الا الله وفي الحديث الذي رواه مالك في الموطأ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

وأما مسألة استغاثة الاحياء بالموتى في طلب الجاه والسعة الرزق والاولاد مثل أن يقال عند القبور أن تدعوا الله في رفع فقرنا وبسط رزقنا وكثرة اولادنا وشفاء مريضنا لانكم سلف مستجابو الدعوات عند الله فالجواب هذا من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله وهذا شرك في الربوبية والالهية وقد كان شرك المشركين في جاهليتهم بطلب الشفاعة والقربة واما طلب الرزق والاولاد وشفاء المرضى فقد افروا بان المهتم لا تقدر على ذلك كما قال تعالى ( قل من يرزقكم من السماء والارض أم من

يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولن الله فقل أفلا تتقون ( فأقروا لله تعالى انه الخالق الرازق المدبر لجميع الامور وقال ( أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اعله مع الله ) أى يفعل ذلك فأقروا لله بذلك وصار أقرارهم حجة عليهم في اتخاذهم الشفعاء . وقد قال تعالى في فاتحة الكتاب ( إياك نعبد وإياك نستعين ) أى لا نعبد الا إياك ولا نستعين الا بك فهو المعبود وحده وهو المستعان وقد تقدم ما بين أن الدناء مع العبادة لان الله تعالى نهى عن دعوة غيره وأخبر ان المدعو لا يستجيب لداعيه وانه شرك وضلال وانه كفر بالله . وقد أوضحنا ذلك في الجواب في ابطال دعوة المدعي جواز الاستعداد بالاموات ومن قال ان الميت يسمع ويستجيب فقد كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال تعالى ( ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ) فأخبر تعالى انه لا أضل ممن يدعو أحداً من دون الله غير الله وما أخبر أن المدعو لا يستجيب وانه غافل عن الداعي ودعوته وانه عدوه يوم القيمة فأهل التوحيد أعداء أهل الشرك في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ( وبوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ) فأخبر تعالى أن آلهتهم تبرء منهم بين يدي الله ومن عبادتهم ويستشهدون الله على انهم في حال دعوتهم لهم غافلون لا يسمعون ولا يستجيبون وهذا كتاب الله هو الحاكم بيننا وبين جميع من

اشرك بالله من الاولين والاخرين وليس فعل احد من الناس ولو من  
يظن انه عالم يكون حجة على كتاب الله بل القرآن هو الحجة على كل  
احد فلا تفتروا بقول بعضهم قال فلان وفمل فلان

وأما السؤال عن دلائل الخيرات فيكفي عن دراستها ماوردت به  
السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن كيفية الصلاة قال «قولوا  
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» الخ وقد قال بعض العلماء لما قيل له إن  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب احرق دلائل الخيرات استحسَن ذلك فقال  
وحرق عمداً للدلائل دفتراً اصاب فقيها مايجل عن العدد  
غلو نهى عنه الرسول وفرية بلامرية فأركه إن كنت تستهدي  
أحاديث لا تمزى إلى عالم فلا تساوى فليساً ان رجعت الى النقد

وأما السؤال عن البردة للبوصيري والهمزية وأمثالهما في المديح  
فالمنكر من ذلك ماكان فيه شرك كقول صاحب البردة يا أكرم الخلق  
مالي من ألوذ به \* سواك ، فدعا غير الله ولاذ به من دون الله والدعا مخ  
العبادة واللياذ نوع من انواع العبادة كالعباذ ، وقد جاء النبي صلى الله عليه  
وسلم بتغيير ماكان عليه أهل الجاهلية من الاستماذة بالجن اذا هبطوا واديا  
يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه كما قال تعالى ( وانه كان  
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ) اي طغيانا  
فشرع النبي صلى الله عليه وسلم لامته قصر الاستماذة على الله واسمائه  
وصفاته فقال في حديث خولة بنت حكيم وهو في الصحيح من نزل  
منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى  
يرحل من منزله ذلك وكذلك قول صاحب البردة

ان لم تكن في معادي أخذاً بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم  
وقوله

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم  
فكل هذا شرك محرم بالكتاب والسنة فما كان من جنس ذلك وجب  
انكاره والذم عليه وتغييره بطمسه وهذا يتبين بما تقدم من الايات  
المحركات في النهي عن دعوة غير الله والرغبة والتوكل عليه ورجاءه  
وأما الاجماع فقد حكاه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال  
من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ، ويسألهم ، ويتوكل عليهم كفر  
اجماعا ، وأما البدعة المنهي عنها فكل ما حدث بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم واصحابه ولا دل عليه قول من النبي ولا فعل وكذلك أصحابه  
الذين هم احرص الامة على فصل الخير فكل ما حدث بعدهم في العبادات  
وغيرها من أمور الدين فهو بدعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه  
في خطبته واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وبسط القول في  
هذا يستدعي كتابا ضخما لكن في أصول الادلة ما يكفي المسافر الى الله على  
صراط مستقيم وكل ما لم يفعله أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مما  
حدث بعدهم فالجواب أن يقال لو كان خيرا ما سبقونا اليه

وأما السؤال عن السفر الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت  
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ،  
المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الاقصى » فالنهي عن تشد  
الرحال الى غير الثلاثة لفظ عام يتناول المساجد وغيرها وخوى الخطاب  
يدل عليه لان غير المساجد من باب أولى ، ولكن اذا نوى الانسان

السفر الى مسجده حصلت زيارة القبر الشريف تبعاً ، فانه اذا وصل الى المسجد سلم على النبي صلى الله عليه وسلم من قرب فيكون قد أخذ بعموم الحديث وحصلت له الزيارة من غير ان يخصصها بشد الرحال المنهي عنه وأما السؤال عن الرسوم والعادات التي شاعت وذاعت في الاعاجم سيما في مشايخهم اذا مرض احدهم يحقون ويحيطون فيقرأون شيئاً من الايات بحساب واعداد معلومات ، فاذا انتهى قالوا يا قاضي الحاجات ، ويكشف الكربات ، ثم يأتون بالاطعمة النفيسة فيأكلونها بأجمعهم

فالجواب ان الذي وردت به السنة دعاء العائد له وحده من غير تكلف ولا اجتماع فان شاء رقام او وردت به السنة كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما نحسبها عينها انما يكفيك أن تقولي اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً هذا جنس المشروع وأما على هذه الكيفية التي ذكرها السائل فبدعة تجري مجرى ما ذكره الله تعالى رداً على من ابتدع في دينه فقال ( أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله )

وأما ما ذكره السائل من انه اذا مات أحدهم يتصدقون أقاربه وعشائره ويذبحون الذبائح ، ويطبخون الطعام ، ويفرشون الحرير ، ويدعون الناس كلهم الغني والفقير فليس هذا من دين الاسلام ، بل هو بدعة وضلالة ما أنزل الله بها من سلطان ، وهذا من جنس ما أحدثه اليهود والنصارى من التنوير والتبديل في شريعتهم خالفوا به ما جاءت به انبياءهم فيجب اجتناب ذلك المأثم وما في معناه



وأما ما سألت عنه من شدد الرجال إلى مكانات مشرفة للأنبياء  
والأولياء هل ممنوع ومحذور أم لا

فالجواب لا ريب أن هذا مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الحديث الذي تقدم وهو قوله « لا تشد الرجال إلا اذا ثلاثة مساجد »  
فاذا كان تبرك للعجل المزور فهو من الشرك لانهم قصدوا بذلك تعظيم  
المزور كقصد النبي صلى الله عليه وسلم أو الولي لتعود بركته عليه بزعمهم  
وهذه حال عباد الاصنام سواء كما فعله المشركون باللات والعزى ومنات ،  
فانهم يقصدونها لحصول البركة بزيارتهم لها وانيانهم اليها ، وفي الحديث  
الذي رواه الترمذي عن ابي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثاء عهد بكفر والمشركون سدة يمكنون  
عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات انواط ، فررنا بسدرة فقلنا  
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « الله اكبر انما السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت  
بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن  
سنن من كان قبلكم » فجعل التبرك بالاشجار مثل قول بني اسرائيل اجعل  
لنا الها وهذا هو جنس عبادة الاشجار والاحجار

وأما قول بعضهم ان أمور التعميمات خصصه الله تعالى للذات وسماه  
بالعبادة كالسجود والركوع ، والقيام كقيام الصلاة ، والتصدق بالصدقات  
والصيام باسمه ، وقصد السفر إلى بيته من المكنات البعيدات ، فهذا من  
وحي الشيطان وزخرفته التي ألقاها على ألسن المشركين فجمع لهم  
الشرك وتعظيمه والغلو فيه ، والبدع والضلالات . وكل هذا باطل

ما أنزل الله به من سلطان ، إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ،  
ولقد جاءهم من ربهم الهدى

وأما سؤاله عن رجل بنى في جوار قبر صالح لافضة الفيوضات عليه  
وإصابة البركات ، ورجل جلس مراقبة على قبر صالح

فالجواب من أخبر هذا المغرور أن بركة هذا المدفون تفيض عليه  
وهذا من جنس ما قبله مما زين الشيطان وأجراه على ألسن المغررين  
المفتونين الذين عرضوا عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولما  
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال « اجعلني لله  
نداً قل ما شاء الله وحده ، وقال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد ، اشتد  
غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » وقد صان الله قبر نبيه  
صلى الله عليه وسلم بأن صار قبره في حجرته حذراً من هذه الأمور التي  
نهى عنها . قالت عائشة : ولولا ذلك لابرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ  
مسجداً ، وقال صلى الله عليه وسلم « إياكم والغلو فأنما أهلك من كان قبلكم  
الغلو ) والضابطان ما كان يفعل مع الميت من رفع الأصوات على جنازته  
والتبرك به وبتربيته والنذر له وغير ذلك من الشرك كالذبائح والنذور التي  
يتصدق بها الميت حرام وهي مما أهل به لغير الله كما صرح به القرآن قال  
تعالى ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به

وقد تضمنت هذه الأفعال التي ذكرت الشرك والبسنع والغلو في  
الدين وخالف أهلها وصادموا ما بعث الله به رسله ، وأنزل به كتبه من  
إخلاص العبادة بجميع أنواعها لله تعالى ، وتوجيه الوجه والقلب إلى الله  
تعالى بجميع الإرادات الشرعية ، والأحوال الدينية ، وقد أبطل الله في

كتابہ التعلق علی غیرہ کائنات من کان . قال اللہ تعالیٰ ( ذلک بأن اللہ هو الحق رانما يدعون من دونه هو الباطل وأن اللہ هو العلي الكبير ) وقال تعالیٰ ( ولا تدع من دون اللہ مالا ينفعک ولا يضرک فان فعلت فانک اداً من الظالمين ) وقال تعالیٰ ( ومن الناس من يعبد اللہ علی حرف فان أصلہ خیر اطمأن به ، وان اصابته فتنة انقلب علی وجهہ ) الی قوله ( يدعو من دون اللہ مالا يضرہ ومالا ينفعہ ذلک هو الضلال البعيد \* يدعوا لمن ضرہ اقرب من نفعہ لبئس المولى ولبئس المشير ) وقال تعالیٰ ( ومن يشرك بالله فقد حرم اللہ علیہ الجنة وماواه النار ) الایة . وقال تعالیٰ ( ومن يشرك بالله فکانما خر من السماء فتخطفه الطیر أو تهوي به الريح فی مکان سحیق ) وقال تعالیٰ ( افن یخلق کمن لا یخلق افلا تذکرون ) الی قوله ( والذین يدعون من دونه لا یخلقون شیئاً وهم یخلقون اموات غیر احياء وما یשמرون ایاں یبعثون )

اذا عرفت ذلک وما فی معناه من الآیات المحکمات فهذه الشبهات الی اعتمدها کثیر من جملة المشرکین کلها باطلة تصادم کتاب اللہ وسنة رسوله ، وأول من زخرف هذه الشبهات ، وزین للجهال التعلق علی الاموات زنادقة الفلاسفة الکمار الدعاة الی الخلود فی عذاب النار کابن سینا والفارابی فانهم أدخلوا علی کثیر ممن ینتسب الی العلم کثیراً من الفلاسفة وزخرفوا هذه الشبهات الی صارت فی أيدي المشرکین وحاولوا بها ابطال ما فی الکتاب والسنة من توحید المرسلین ، وخالص حق رب العالمین ، فان حق اللہ علی العباد ان یعبدوه ولا یشرکوا به شیئاً ، فف التفت الی الاموات یستمد منهم نفعاً وتبرکابهم فقد اتخذهم ارباباً من دون

الله قال الله تعالى ( ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين ) الى قوله ( ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً يا أممكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ) وقد أخبر تعالى عن عيسى ابن مريم انه قال ( ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ) وهو دليل على أن من مات فلا اطلاع له على الاحياء ولا علم له بهم ، فكيف يدعو من لا يعلم حاله ولا يدري ما يفعله وما يقوله وقد تقدم في الآيات المحكمات ما يدل على ذلك ، وان المدعو لا يسمع ولا يستجيب ، فما هذه التعلقات الشركية التي هي أضل الضلال وأحل المحال الا من وحي الشياطين وزخرفة أعداء المرسلين كما قال تعالى ( وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، ولو شاء ربك ما فلوم فذرهم وما يفترون ) وكل هذه التعلقات على الاموات والغائبين هي أعمال الشرك من المشركين قديماً وحديثاً ، وهو شرك قوم نوح لما صوروا الاصنام على صور صالحيهم قال من بعدهم ما عظم أولنا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم فعبدهم أي بطلب الشفاعة منهم واستمداد البركة بهم وهذا هو شرك العالم وهم في آخر هذه الامة أشد وأعظم ، فاستمسك بادلة القرآن وسبيل أهل الايمان

وقد عرفت ان عبادة الاشجار والقبور والاحجار بدعائهم لها باستمداد البركة منها في زعمهم انه أبطل الباطل وأحل المحال كما دل عليه الكتاب والسنة

وهذا الجواب يكفيك عما تقدم من السؤالات فكل ما كان يفعل عند القبور من التعظيم لها ولا ربا بها وقضدها والتبرك بها والدعاء عندها أو لها كل هذا شرك وضلال

فتأمل قوله عن خليله عليه السلام ( يا قوم اني بريء مما تشركون ، انى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ) والحنيف هو المقبل على الله المعرض عن كل ماسواه ، فهذه الادلة التي ذكرنا تبطل كل ما تمانى به المشركون مما كانوا يفعلونه مع العزى ومنات ، ومن ادعى جواز شيء من ذلك أو انه يحتمل الجواز فيطالب بالدليل من كتاب الله وسنة رسوله على ان هذا جائز ، ولا يخفى انه ينافي الاخلاص لما فيه من الاقبال على غير الله والرغبة اليه وجلب النفع والدفع منه ، وكل هذا مردود بالآيات المحكمات والاحاديث الصحيحة كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قال « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » وكل ما كان يفعل هؤلاء مع الاموات فليس فيه مستحب ولا مباح الا زيارة القبور من غير شد رحل لتذكر الآخرة والاستعداد لما بعد الموت من الاخلاص والعمل المشروع من غير نحر لاجابة الدعاء عندها والصلاة اليها ولو كانت لله فهذا محرم سدا للذريعة للشرك وحماية لجناب التوحيد

وأما قولهم في عصمة الانبياء فالذي عليه المحققون انه قد تقع منهم الصفات لكن لا يترون عليها وأما الكبائر فلا تقع منهم وكل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه فهو حق كما قال تعالى ( وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى ) كذلك تقريراته حق

وأما قول أبو الوفا بن عقيل رحمه الله تعالى فهو حق وأعظمه خطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاق فيها يا مولاي افعل كذا وكذا وأخذ تربتها والتبرك بها ، فهذا الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله ، وقد كتبنا الأدلة على ذلك في الرد على الذي يقول بالامداد من الموتى فطالعه وفيه ما يكفي ويميز الحق من الباطل

وأما ما ذكره ابن عقيل رحمه الله من افاضة الطيب على القبور وشد الرجال اليها فهو من افراطهم وغلوم في الآلهة التي يعبدونها من دون الله وكلامه عندنا رحمه الله مسلم لانه اشتمل على انكار الشرك من التعلق بالاموات واعتقاد ان لهم قدرة على قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، ويخاطبونهم بذلك من قريب وبعيد لا اعتقادهم ان لهم تصرفات وانهم يعلمون الغيب وان لهم قدرة على ما أرادوا ، والقرآن كله من أوله الى آخره ينكر ذلك عليهم ويبين انه شرك وكفر وضلال ودليله من الكتاب والسنة ، واجماع أهل السنة والجماعة المذكور على صاحب الرد في الامداد

وأما قول الائمة الاربعة فذلك المذكور في مذاهبهم في باب حكم المرتد في كل مذهب ، وأما مسح الرقبة فقال أبو حنيفة وجمهور الفقهاء بخلافه لا يرون ذلك وفيه حديث ضعيف

وأما ادعاء القنوت فبعد الركون ورفع اليدين فيه جائز والتكبير قبله محدث وأما الرسالة التي أرسلتموها الينا فالجواب عليها يصل اليكم ان شاء الله ويظهر بطلانها بالنسك بالآيات المحكمات والوقوف عندها ، ويكفي في ردها ما في سورة الفاتحة في قوله (اياك نعبد واياك نستعين) من قصر العبادة والاستعانة على الله دون كل ما سواه فان غلط فادلة النهي عن دعوة غير

الله وانها شرك وكفر تكفي المتمسك بها ، وذكرنا من الادلة ما فيه كفاية .  
ولوثقنا بما في كتاب الله وسنة رسوله من دلائل التوحيد وكلام السلف  
والخلف من أهل السنة لاحتمل جلداً ضخماً ومجلدات

وأما السؤال عن رجل لا يتكلم بعد صلاة العصر الى غروب الشمس  
وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ( فالجواب ) ما ذكرتموه من قصة  
أبي بكر مع المرأة الاحمية وقال لها ان هذا لا يحل فتكلمت  
وأما ما أحدثه المشايخ من المراقبات والاطائف فان كانت مما جاءت به  
السنة وفعله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوه ، وما لم يفعلوه  
ولم يقم عليه دليل فدعوه فان « كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل  
ضلالة في النار »

وأما قول أهل التأويل للصفات ان الله تعالى منزّه عن الجهات فهذه  
شبهة أرادوا بها نفي علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه ، وقد ذكر  
استوائه على عرشه في سبعة مواضع من كتابه قال الله تعالى ( وهو العلي  
العظيم ) في آية الكرسي وغيرها من القرآن فأثبت لنفسه العلو بأنواعه  
الثلاثة : علو القهر ، وعلو القدر ، وعلو الذات . ومن نفى علو الذات فقد  
سلب الله تعالى وصفه وقد قال تعالى ( اليه يصعد الطيب والعمل الصالح  
يرفعه ) وقال ( بل رفعه الله اليه ) وقال ( تخرج الملائكة والروح اليه )  
وحديث المعراج الذي تواترت به السنة يدل على علو الله على خلقه وأنه  
على عرشه فوق سمواته . وهذا مذهب سلف الامة وأئمتها ومن تبعهم  
من أهل السنة والجماعة يشهدون لله ما أثبت لنفسه وما أثبت له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من صفات كماله ونعموت جلاله على ما يليق بجلال الله

وعظمته اثباتاً بلا تمثيل وتنزيهاً بلا تعطيل . تعالى الله عما يقول المخرفون  
المخرفون عن الحق علواً كبيراً والله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وامام المتقين ،  
وعلى آله وصحبه أجمعين . آمين

## الرسالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسئل قدس الله روحه ما الفرق بين الاسلام والايمان ومسئلة في  
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بقوله

الجواب وبالله التوفيق قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام  
والايمان في حديث جبرائيل وفسر الاسلام في حديث ابن عمر وكلاهما  
في الصحيح فقال الاسلام « ان تشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول  
الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت  
اليه سبيلاً . وقال « الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم  
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » وقال في حديث ابن عمر « بني الاسلام  
على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء  
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » وفي رواية « والحج وصوم رمضان »  
قال شيخ الاسلام ابن تيمية جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدين  
ثلاث درجات أعلاها الاحسان وأوسطها الايمان ويليها الاسلام فكل  
محسن مؤمن وكل مؤمن مسلم وليس كل مؤمن محسناً ولا كل مسلم  
مؤمناً كما دلت عليه الاحاديث انتهى كلامه رحمه الله



فان قيل قد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل بين الاسلام والايمان والمشهور عن السلف وأئمة الحديث ان الايمان قول وعمل ونية وأن الاعمال كلها داخلة في مسمى الايمان وحكى الشافعي على ذلك اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدرکهم فالجواب أن الامر كذلك وقد دل على دخول الاعمال في الايمان الكتاب والسنة أما من الكتاب فكقوله تعالى ( انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ) الآية . وأما من الحديث فكقوله في حديث ابي هريرة المتفق عليه « الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » وغير ذلك فمن زعم أن اطلاق الايمان على الاعمال الظاهرة مجاز فقد خالف الصحابة والتابعين والأئمة ، اذا عرفت ذلك فاعلم انه يجمع بين الاحاديث بأن أعمال الاسلام داخلة في مسمى الايمان شامل لها ففسرت بالاسلام وهي جزء مسمى الايمان لسكون الايمان شاملها ولغيرها من الاعمال الباطنة والظاهرة .

فاذا أفرد الايمان في آية أو حديث دخل فيه الاسلام واذا قرئ بينهما فسر الاسلام بالاركان الخمسة كما في حديث جبريل فسر الايمان بأعمال القلب لانها أصل الايمان ومعظمه ، وقوته وضعفه ناشئان عن قوة ما في القلب من هذه الاعمال أو ضعفها ، وقد يضعف ما في القلب من الايمان بالاصول الستة حتى يكون وزن ذرة كما في الحديث الصحيح « أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان » فبقدر ما في القلب من الايمان تكون الاعمال الظاهرة التي هي داخلة في مسماه وتسمى

اسلاماً و ايماناً كما في حديث وفد عبد القيس حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم «أمركم بالايان بالله وحده ، اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله اعلم ورسوله ، قال شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خمس ما غنتم فهذه الاعمال ادخلت في الايمان وهي الاسلام لان الاسلام اسم لجميع الاعمال الظاهرة والباطنة فمن ترك شيئاً من الواجبات ، أو فعل شيئاً من المحرمات نقص ايمانه بحسب ذلك وهو دليل على نقصان أصل الايمان وهو ايمان القلب قال شيخ الاسلام ابن نيمية في الكلام على الاسلام والايان والاحسان وما بين الثلاثة من العموم والخصوص ، أما الاحسان فهو اعم من جهة نفسه وأخص من جهة اصحابه من الايمان ، والايان اعم من جهة نفسه ، وأخص من جهة اصحابه من الاسلام ، فلاحسان يدخل فيه الايمان ، والايان يدخل فيه الاسلام ، والمحسنون أخص من المؤمنين والمؤمنون أخص من المسلمين انتهى

وهذا يبين ما قررناه فينبغي ان يتبين الايمان الكامل الذي صاحبه يستحق عليه دخول الجنة والنجاة من النار هو فعل الواجبات وترك المحرمات ، وهو الذي يطلق على من كان كذلك بلاقيده هو الايمان الذي يسميه العلماء الايمان المطلق ، وأما من لم يكن كذلك بل فرط في بعض الواجبات أو فعل بعض المحرمات ، فإنه لا يطلق عليه الايمان إلا بقيد فيقال مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، أو يقال مؤمن ناقص الايمان لكونه ترك بعض واجبات الايمان كما في حديث ابي هريرة «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» أي ليس موصوفاً بالايان الواجب الذي يستحق صاحبه

الوعد بالجنة والمغفرة والنجاة من النار ، بل هو تحت المشيئة إن شاء الله غفر له ، وإن شاء عذبه على ترك ماوجب عليه من الايمان وارتكابه الكبيرة وقيل هذا يوصف بالاسلام دون الايمان ولا يسمى مؤمناً الا بقيد وهذا الذي يسميه العلماء مطلق الايمان أي انه اتى بالاركان الخمسة وعمل بها باطنًا وظاهرًا ، وهذا الذي قلنا من معنى الاسلام والايمان هو مذهب الامام احمد رحمه الله ، وطائفة من السلف والمحققين ، وذهبت طائفة من أهل السنة أيضا الى أن الاسلام والايمان شيء واحد وهو الدين فسمي اسلاما وايمانا فهما اسمان لمسمى واحد والاول أصح وهو الذي نصره شيخ الاسلام ابن تيمية في كتبه ، فلا نلثفت الى ما يخالف هذين القولين والله اعلم

وأما قول السائل هل يحرم شد الرجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب أن بعض العلماء قد قال يجوز السفر الى قبور الانبياء والصالحين وهذا القول لصاحب المغني وبعض المتأخرين من الخنابلة والشافعية وهؤلاء يحتجون بقوله فزوروها ، وأما الاحتج به بعض من لا يدرف الحديث من قوله « من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي » فهذا الحديث لا تقوم به حجة عند من له معرفة بملل الحديث

وأما ما يقوله بعض الناس انه حديث من حجب فلم يزرنني فقد جفاني فهذا لم يروه أحد من العلماء ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عليه ومثله حديث « من زارني ضمننت له على الله الجنة » قال الشيخ وهذا باطل أيضا باتفاق العلماء رحمهم الله تعالى . قال والصحيح ما ذهب اليه المتقدمون كابي عبدالله بن بطة وابي الوفاء بن عقيل ، وطوائف من المتقدمين من أن

هذا السفر منهي عنه لا تقصر فيه الصلاة وهو قول مالك والشافعي  
واحمد وحجتهم ما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «لا تشد  
الرحال الا الى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الاقصى، ومسجدي  
هذا» وهذا الحديث اتفق الائمة على صحته والعمل به في الجملة فلو نذر  
الرجل أن يصلي في مسجد، أو مشهد، أو يعتكف فيه، أو يسافر اليه غير  
هذه الثلاثة لم يجب عليه ذلك باتفاق العلماء ولو نذر ان يأتي مسجد النبي  
صلى الله عليه وسلم أو المسجد الاقصى لصلاة أو اعتكاف وجب  
عليه الوفاء بهذا النذر عند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى كما نص  
عليه شيخ الاسلام، اذا عرفت أقوال العلماء في هذه المسئلة فاعلم أن الزائر  
اذا نوى بالزيارة التي فيها شد الرحل لسفر زيارة مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صار ذلك به سفر طاعة باجماع العلماء رحمهم الله ويحصل له  
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم تبعاً اذا وصل المسجد وفعل ما هو  
المشروع من البداءة بتحية المسجد، ثم سلم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم، والزيارة والسلام على صاحبيه رضي الله عنهما وذلك لا محذور  
فيه بوجه بل هو مصلحة محضة فاي محذور في تحصيل المصلحة المطلوبة  
على وجه صحيح بالاجماع والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه  
وسلم تسليماً كثيراً

## الرسالة الخامسة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ،  
المرضين عن الحق المبين ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ،  
وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليماً

أما بعد فإنه ألقى الينا رسالة من الأحساء، شتلة على الكذب والبهتان  
والاثم والعدوان ؛ والله تعالى عند لسان كل قائل وقلبه وهو المستعان .  
وهذه الرسالة قد صدرها صاحبها بشبهة تنبي عن شك من صدرت منه  
وارتيابه في هذا الدين الذي بث الله به المرسلين

والشبهة هي بذاتها ، وحروفها وكلماتها هي التي أوردتها أهل نجد  
على شيخنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما دعاهم إلى أن يعبدوا الله وحده  
لا شريك له ويتركوا عبادة ما كانوا يعبدونه من الاوثان والطواغيت  
كتاج وشمسان ، ويخلعوا عبادة الاوثان مثل عبادتهم لزهدي ابن الخطاب  
وغیره من أرباب القبور والأشجار والأحجار

ومن أورد هذه الشبهة عليه عبد الله المويس واعى حرمه وابن  
اسماعيل في الوشم وسليمان ابن عبد الوهاب في المعارض ، وزعموا أن الامة  
لا يقع فيها شرك فرد عليهم رحمه الله بالكتاب والسنة ، وبين أن هذا  
الذي يفعلونه هو الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله بالادلة والبراهين من  
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبين ضلال هؤلاء وأمثالهم  
وظهرت حجته عليهم وعلى أمثالهم ممن اشماز عن التوحيد فانتشرت دعوته

في الآفاق ، وأقر بصحتها الخلق الكثير ، والجم الغفير ، فانقذ الله بدعوته من الشرك والضلال أكثر أهل نجد وما والاها وبعض الاقاليم البعيدة فالحمد لله على ظهور الحق ودحض الباطل

ثم أن صاحب هذه الرسالة أظهر الشبهة المشار اليها فقل رسالته يعني رجلا كان يكرهه لدينه ويظن به ما قد أظهره في رسالته فقال  
أبها الرجل الجاهل المعجب بنفسه لقد غويت وجهلت باعتقادك في هذه الامة الحمديدية التي قال الله فيها ( كنتم خير امة اخرجت للناس ) وقال تعالى ( وكذلك جعلناكم امة وسطا ) أي عدلا خيارا . وقال صلى الله عليه وسلم « الا وأن هذه توفى سبعين امة هي خيرها وأكرمها عند الله عز وجل »

قلت فترك من الايتين ما هو دليل عليه وحرف الحديث وغيره ثم قال انك جعلتهم ما بين مشرك وميتدع ، وفاسق وجاهل وظالم ، ولا هنا مسلم حقيقي الا أنت وكم نفر من الذي تشتهي ، ولا سبقك أحد بهذا الاعتقاد

فأقول قبل الجواب : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ما أعظم هذه الفرية وأبينها ضلالة ، أليس الله تعالى قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود والجن والانس فآمن به من آمن وكفر به من كفر وناق من ناق ، وأنزل الله عليه الكتاب والحكمة وفي كل سورة من السور المكية محاجة المشركين والرد عليهم وبيان ضلالهم ، ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة أمره الله بالجهاد وافترضه عليه وعلى المؤمنين فقال ( فقاتل في سبيل الله لاتكف الا نفسك وحرص المؤمنين ) وسمى

الله تعالى في كتابه من لم يؤمن به كفاراً ومشركين وأحل لهم أموالهم وسبي نساءهم وذراتهم وهذا أظهر من الشمس في نحر الظهيرة ، وإذا كان الامر كذلك فلا يخلو هذا المشبه الجاهل الغاوي من أحد أمور ثلاثة ، إما ان يقول : ان الذين سماهم الله كفاراً ومشركين ومنافقين ليسوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يقوله أحد حتى الزنادقة والشياطين أو يقول : ان المؤمن والكافر والمنافق والمبتدع كلهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس فهذا لا يقوله الا من ضل عن القرآن وخرج من الايمان ، وغوى عن الحق والهدى ، وسلك سبيل أهل الزيغ والردى ، حيث جعل المشركين والكفار كالمقربين والابرار ، وسوى بين أهل الجنة وأهل النار ، فان رجع عن هذين الامرين خصم نفسه وأبطل شبهته ، والبصير يعرف حال هذا الرجل في دينه وجهله ، وانه لا يقول هذا الامر الا من لا عقل له ولا دين ، لكن يتعين علينا الجواب بخافة أن تكون هذه الشبهة قد دخلت على بعض العوام وعلى بعض من ينتسب الى العلم من المستكبرين المعرضين عن هذا الدين

فأقول وبالله التوفيق : قال الله تعالى ( آثم \* تنزيل من الرحمن الرحيم \* كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون - الى قوله - فاعمل اننا عاملون ) فأخبر تعالى في هذه الايات ان الاكثر أعرضوا عن هذا القرآن الذي أوحاه الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقبلوا ما جاءهم به وهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم لا ريب انهم من أمة صلى الله عليه وسلم فصاروا فريقين : فريق آمنوا واتبعوه ، والاكثر أعرضوا عنه ونصبوا له

العداوة ولا تبعاه وهؤلاء كثير منهم من مات على كفره ومنهم من قتل يبدو  
وأحد والخندق ، ولا يمكن أحده أن يمسكه من عقل أن يقول ان  
هؤلاء ليسوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يمكنه ايضا ان يقول  
انهم من خير امة اخرجت للناس ، فظهر بهذا الدليل الواضح ان خير  
الامة هم المؤمنون الذين استجابوا لله ولرسوله من المهاجرين والانصار  
والذين اتبعوهم باحسان وهم الموصوفون في هذه الاية بقوله ( تأمرون  
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) فخص بالشاء على الآمرين  
بالمعروف والنهي عن المنكر وانهم خصوص أهل الايمان دون من عداهم  
من مشرك ومناق ومرتاب فليسوا من خير أمة ولا كرامة بل هم شرار  
الامة وقد بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره  
على الدين كله ولو كره المشركون ، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه  
السور المكية وكلها جدال مع المشركين وبيان وايضاح للتوحيد وبيّنات  
ودلالات ، فلما قامت الحجة على من تخاف عن الايمان به ، شرع الله  
الهجرة وأمره بالقتال بالسيوف وضرب الرقاب والهوام لمن خالف القرآن  
وعانده ، ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وجد فيها ثلاث  
قبائل من اليهود : بني النضير ، وبني قينقاع ، وبني قريظة ، وفيها من  
الاوس والخزرج من آمن به واتبعه وفيهم أهل العقبة الذين بايعوه بمجي  
على أن يؤوه وينصروه وفيهم من لم يؤمن به ويتبعه من المنافقين ، وقد  
بشئ الله تعالى إلى الاسود والاحمر من بني آدم كما قال تعالى ( نبارك  
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ) وقال تعالى ( قل يا ايها  
الناس اني رسول الله اليكم جميعا ) وكل أهل الملل من اليهود والنصارى



والمجوس والصابئة من امته الذين ارسل اليهم وكاهنهم من امة محمد وهم امة  
الدعوة قال الله تعالى ( ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى  
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفضل بينهم يوم القيامة ، ان الله على كل  
شيء شهيد ) فمن لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه من هذه  
الملل الخمسة فهو في النار كما قال تعالى ( ان الذين كفروا من أهل الكتاب  
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ) فاخبر تعالى انهم  
في النار خالدين فيها وانهم شر البرية مع كونهم من هذه الامة فبطل بهذين  
الوجهين ما زعمه هذا الجاهل النافل المغفل الذي لم يرفع بدين الاسلام راساً  
ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل كعب بن الاشرف  
اليهودي واجلى نبي قينقاع لما ارادوا الغدر به وذلك بعد وقعة احد وقتل  
نبي قرينة لما ظاهروا المشركين يوم الخندق وكل هؤلاء كفار ولا ريب  
انهم من امة الدعوة لا من امة الاجابة فيازم على ما اعتقده هذا الضال  
الجاهل ان اولئك اليهود من خير امة اخرجت للناس وهذا لا يقوله من  
عرف الاسلام من الكفر ومن لم يميز بين الكفر والاسلام فانه لا يدري  
ما يقول . وفي صحيح مسلم عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الامة  
يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار » رواه الامام أحمد  
أيضاً . وعن ابى هريرة مثله . فدل هذا الحديث ان اليهود والنصارى من  
هذه الامة وان من لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبعه منهم  
فهو من أهل النار وقد قال تعالى ( فاذا انسأخ الاشهر الحرم فاقتلوا  
المشركين حيث وجدتموهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ) وقال

تعالى ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) فأمر تعالى بقتال المشركين من العرب وأهل الكتاب وهذا فرض على المسلمين وحكم ثابت الى يوم القيامة على كل من قام بالاسلام من هذه الامة فيجب عليه قتال المشركين وأهل الكتاب حتى يسلموا فان كانوا أهل كتاب وبذلوا الجزية أخذت منهم واشترط عليهم ما اشترطه عمر بن الخطاب صاروا أهل ذمة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الجوس « سنوا بهم سفة أهل الكتاب » وقد شرع الله تعالى جهاد الكفار والمشركين من أهل الكتاب وغيرهم كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ( فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشهد بأسا واشد تنكيلا ) وقال تعالى ( فاذا اقيمت الذين كفروا فضررب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ) ففعل النبي صلى الله عليه وآله ما امره الله تعالى به فقاتل من كفر من العرب وسبي النساء والذرية وكذلك اهل الكتاب قتلهم بخيبر وسبي نساءهم وبعت سراياهم الى الشام وغز النصارى حتى بلغ تبرك فلم يبق كيداً فرجع وهي اخر غزوة غزاهما صلى الله عليه وآله وسلم . وعن بريدة قال ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا امر اميراً على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال « اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله » الحديث وسيره صلى الله عليه وآله وسلم وغزواته مبسوطة في كتب السير وكتب الحديث

فعلم مما ذكرناه وغيره من أدلة الكتاب والسنة أن الكفار والمشركين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن أمته ولهذا وجب قتالهم . وهذا أظهر من الشمس في نحر الظهيرة لكن خفيت على الاعمى الذي لا يبصر . وتبين بهذا خطأ من زعم أنه للناس وهم الأمة الوسط ولا ريب أن قائل هذا لا يعرف القرآن ولا الرسول ولا عرف الإسلام من الكفر لأنه جعل الكل شيئاً واحداً ولو كان له أدنى نعمة إلى الإسلام لما خفي عليه هذا لأن ما في الكتاب والسنة من ذلك أظهر شيء وأبينه لا يخفى إلا على من هو أبعد الناس عن الحق ومعرفة ومن لا علم له بالكتاب والسنة فمن أين يهتدي إلى معرفة الحق وقبوله . اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة . وما زال الجهاد بالحجة واللسان والسيف والسنان قائماً في هذه الأمة على الكفار والمشركين والمنافقين وأهل البدع والفساد إلى أقرب قيام الساعة . وسيأتي الإشارة إلى ذلك قريباً . وأصل دين الإسلام معرفة الشرك والبراءة منه وإنكاره ومعاداة أهله ومعرفة التوحيد على الحقيقة وقبوله ومحبة وموالاته ومن لم يكن كذلك فليس له في الإسلام نصيب لأن من لم يعرف الشرك لم يعرف التوحيد ومن لم يعرفه كيف يعمل به فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

وأما ما استدل به من الآيتين فهما حجة عليه وذلك أن الله وصف خير أمة أخرجت للناس بثلاث صفات وهي لاهل الإيمان خاصة وليس لاهل الكفر والشرك والنفاق والبدع والفسوق فيها نصيب فقال ( تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) كما قال تعالى في

سورة براءة (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله) الايتين ووصف المنافقين بمكس هذه الصفات فقال تعالى (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون) فوصفهم بالنفاق تارة وبالكفر تارة وقوله (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) فوصفهم بهذه الصفات التي صاروا بها في الدرك الاسفل من النار وقد كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشهدون أن لا إله الا الله ويصلون ويجاهدون فلم ينفعهم ذلك لعدم إيمانهم وقبولهم لما بعث الله به ورسوله من الهدى والعلم ولهذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بجهادهم فقال (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) في سورة براءة والتحريم وذكر العمد بن كثير رحمه الله في تفسيره عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أسياف: سيف للمشركين (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وسيف للكفار أهل الكتاب (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وسيف للمنافقين (جاهدوا الكفار والمنافقين) وسيف للبغاة (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله) وهذا يقتضي أنهم يجاهدون بالسيوف اذا اظهروا النفاق وهو اختيار ابن جرير قلت: فاذا كان المستحقون لهذه السيوف التي بعث بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم موجودين في حياته والقرآن ينزل فلأن يوجد بعده  
وبعد القرون المفضلة اولى وأخرى كما لا يخفى على من له بصيرة ومعرفة  
بأحوال الامة ولا يخفى هذا الا على من هو أجهل خلق الله وأثر كهم لدن الله  
وأما ما استدل به على شبهته الواهية والباطلة من الآيتين آية البقرة  
وآية آل عمران فهما من أظهر الحجج عليه في إبطال شبهته فأن قوله تعالى  
( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) انما خاطب بها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه فالخطاب بها متوجه اليهم فانهم هم الموصوفون بهذه  
الصفات فهو مؤمن من خير أمة أخرجت للناس وهم الموعودون في كتاب  
الله وسنة رسوله بالفوز بالجنة والنجاة من النار بخلاف الكفار والمشركين  
والمنافقين فانهم أهل المنكر يفعلونه ويأمرون به ويوالون أهله ويتركون  
المعروف وينهون عنه ويمادون أهله فهم أعداء الله وأعداء رسوله  
حيث كانوا وقد كان جنسهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم  
نزل القرآن ووجودهم فيما بعد خير القرون أكثر كما لا يخفى على من  
له عقل بخلاف من ليس له عقل ولا دين يقول ليس في الامة كافر ولا  
مشرك ولا مبتدع فابن ذهب عقل هذا الجاهل عن القرآن والسنة  
فان الله بين أحوال الكفار والمشركين والمنافقين ومقتهم ولعنهم وأمر  
بجهادهم ماداموا على كفرهم وشركهم وضلالهم في كل زمان ومكان. قال  
تعالى ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) فقل لهذا  
الجاهل المغفل الحيران المفتون أين ذهب بك الشيطان عن معرفة  
ما في القرآن

وأما آية البقرة فهي أيضا حجة على هذا في إبطال شبهته وبيان

جهله وضلاله فان الله تعالى قال (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي عدلا  
 خيارا والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم المعنيون بهذه  
 الآية أيضا ومن كان مثلهم من أهل الايمان لحق بهم واما الكفار والمشركون  
 والمنافقون فهم اعداء الامة الوسط في كل زمان ومكان ولا يمكن احد  
 ان يزعم انهم من الامة الوسط الامثل هذا الجاهل الذي يقول ليس  
 في الامة كافر ولا مشرك ولا مبتدع ولا فاسق فكيف ثبت لهذا  
 ايمان بالقرآن وهو يقول هذه المقالة التي في غاية البطلان والانحراف  
 عن سبيل اهل الايمان قال الشاعر

لاتبغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

ويلزمه من هذا القول ان الصحابة اخطأوا في قتالهم من قاتلوه  
 من العرب وبني حنيفة وغيرهم من فارس والروم لان الكل ليس فيهم  
 كافر ولا مشرك ولا مبتدع وكلهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك كل من قاتل أهل الكتاب والمجوس والنصارى والمشركين فأنما  
 قاتل الامة الوسط الخیار وهلم جرا الى يومنا هذا وعلى هذا القول  
 يلزمه أن من قاتل من خرج عن شريعة فهو مخطيء لانه ليس في الامة  
 مبتدع ولا مشرك وأنت تجد مثل هذا تظهر كراهته لمن أمره بمعروف  
 أو نهى عن منكر على صفحات وجهه وفتلات لسانه وتجد محبا لاهل  
 المنكر مواليا لهم معاديا لاهل المعروف فما رأيت شبيها له الا رجلا  
 بمصر رأيت وضع يده على نصراني فقال هؤلاء أسيادنا نعوذ بالله من  
 الضلال والنخذلان والخروج عن سبيل اهل الايمان ولندكر ما يزيد هذا المقام  
 قال العماد بن كثير رحمه الله في تفسيره في معنى قول الله تعالى

(الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يملوا حدوده ما أنزل الله على رسوله) أخبر تعالى أن في الاعراف كفاراً ومنافقين ومؤمنين وأن كفرهم ونفاقهم أعظم من غيره (والله عليم حكيم) أي عليم بمن يستحق أن يعلمه الايمان والعلم الحكيم فيما قسم بين عباده من العلم والجهل والايمان والكفر والنفاق لا يشل عما يفعل لعله وحكمته وقوله (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله) هذا هو القسم الممدوح من الاعراب

قلت وهم الموصوفون بالايمان والاخلاص فتبين ان الاعراب وهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيهم المشرك والكافر والمنافق والمؤمن وما زالوا كذلك في كل زمان الى يومنا هذا وبعده وشرهم اليوم أكثر وكفرهم اكبر واظهر فيلزمه على أصله ان كلهم من خير أمة أخرجت للناس ومن الامة الوسط وان من قاتلهم لشر بهم وكفرهم فقد ظلمهم فتدبر ثم ذكر تعالى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فقال تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) وذكر قول الشعبي ان السابقين من أدرك بيعة الرضوان قلت والمذكور في هذه الآية هم الامة الوسط هم خير أمة أخرجت للناس

قال العماد ابن كثير فياويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم

وخيرهم وأفضلهم أعنى الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر ابن أبي  
 قحافة رضي الله عنه فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل  
 الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياناً بالله من ذلك وهذا يدل على أن  
 عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة فإن هؤلاء من الايمان بالقرآن  
 اذ يسبون من رضي الله عنهم

وأما أهل السنة فانهم يترضون عمن رضي الله عنه ويسبون من  
 سبه الله ورسوله ويوالون من يوالي الله ويمادون من يعادي الله وهم  
 متبعون لامبتدعون ومقتدون لامبتدون ولهذا هم حزب الله المفلحون  
 وعباده المؤمنون انتهى

قلت فما أكثر الرافضة في زماننا هذا لاكثرهم الله وتأمل كيف  
 حال هذا المشبه فانه جعل الرافضة والمشركين والكافرين والمنافقين  
 مثل الصحابة وأهل الايمان هم أعداء الرافضة والمشركين في كل زمان  
 ومكان وقد ميز الله تعالى في كتابه السعداء والاشقياء بالاعمال في المال  
 ولا يخفى هذا الاعلى من أعشى الله بصيرته فلا يعرف حقاً ولا باطلاً  
 نعوذ بالله من عمى اليصرة وخبت السريرة ولا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم

ونشير إلى ماجرى في الامة من الشرك والبدع والضلال ، فن  
 ذلك ان العرب لما سمعوا بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتد أكثرهم عن  
 الاسلام وقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه بالصحابة حتى دخلوا من الباب  
 الذي خرجوا منه ، وقتل من قتل منهم على رذته ، وكذلك بنو حنيفة  
 صدقوا مسيلة لما ادعى النبوة وكفروا وقاتلهم أصحاب رسول الله صلى



الله عليه وسلم وأمرهم خالد بن الوليد وهو أمير الجيش الذين قاتلوا من ارتد ولا ريب أن بني حنيفة كفار ومن قتل منهم قتل كافراً فلم ينفعهم مع الكفر بالله كونهم من هذه الأمة، وعلى رأي هذا المشبه ليسوا كافراً والصحابة أخطأوا في قتالهم وكذلك الخوارج الذين قتلهم علي بن أبي طالب بالنهر وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم أنهم يرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية وقال «أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم» ولا ريب أنهم من هذه الأمة لكنهم من شرار الأمة وهم الذين قتلوا علي بن أبي طالب، قتله عبدالرحمن بن ملجم وهو منهم، وكذلك الذين اعتقدوا الألوهية في علي بن أبي طالب فخذلهم الأخاذيد وأحرقهم بالنار لشركهم بالله، فاسأل هذا الجاهل المفتري هل أصاب علي في قتلهم أم أخطأ؟ وهل كانوا كفاراً أم لا؟ ومن لم يكفرهم فهو كافر، وكذلك الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال «سيكون في أمي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي» أيكون هؤلاء كفاراً أم لا؟ فإن طرد أصله وقال لم يكونوا كفاراً صار أخاهم لأنه زكاهم وتولاهم، وكذلك الذين افكروا القدر، منهم معبد الجني وغيلان القدري الذين قال عبدالله بن عمر فيهم لما أخبره يحيى بن يعمر قال له: إذا لقيت هؤلاء فاخبرهم أبي بريء منهم وأنهم برآء مني والذي يحلف به عبدالله أن أحدهم لو اتفق مثل أحد ذهباً ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم مجوس هذه الأمة وافق العلماء ورحمهم الله بقتل داعيتهم غيلان القدري فقتله هشام بن عبد الملك في خلافته، وهم مبتدعة باجماع العلماء لمخالفتهم ما دل عليه الكتاب

والسنة في إثبات القدر وهو من اصول الايمان كما في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال : فأخبرني عن الايمان قال « ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » قال صدقت والآيات والاجاديب في اثباته كثيرة جدا .

والمقصود ان نفثة القدر من هذه الامة وقد صاروا مبتدعة ضلالا ومن كان كذلك فليس من خير أمة اخرجت للناس ، بل هم من شر الامة . صدق الله وكذب المرتابون . ثم ظهرت بدعة الجهمية في آخر حولة بني امية فجحدوا ما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفاته ونموت جلاله وكان اول من اظهر هذه البدعة الجعدي بن درهم فضحى به خالد بن عبد الله القسري وكان اذذاك اميراً على العراق فقال في خطبته يوم الجمعة ايها الناس ، ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضحى بالجعد بن درهم فانه يزعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً . قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر بدعة الجهمية

ولا جل ذا ضحى بجعد خالد  
قسري يوم ذبائح القربان  
شكر الضحية كل صاحب سنة  
لله درك من اخي قربان  
وفي تلك الدولة والاسلام ظاهر والسنة ظاهرة ، واهلها كذلك  
البدعة اذا ظهرت انكرت وعوقب اهلها بالقتل نارة ، وبالحبس تارة  
وبالتعزير ، ثم لان جهنم بن صفوان اظهر هذه البدعة في دولة بني العباس  
فانكر ذلك العلماء وكفروه ومن تبعه على بدعته ، منهم السفين الثوري  
وأبو حنيفة والامام مالك وخلق كثير من أهل الحديث والفقهاء قال ابن  
القيم رحمه الله

ولقد تقلد كفرهم سبعون في عشر من العلماء في البلدان  
 فغلظت بدعتهم وتكلم العلماء في ردها وإبطالها وصنفوا الكتب في  
 ذلك ، ومن صنف في رد هذه البدعة الامام احمد بن حنبل رحمه الله  
 وابنه عبد الله بن أحمد ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وأبو بكر المروزي  
 صاحب الامام أحمد ، وامام الاثمة محمد بن خزيمة في كتاب التوحيد له  
 واللالكائي في كتاب السنة ، وأبو عثمان الصابوني ، وخلق كثير ، وبعض  
 العلماء ضمن كتابه الرد عليهم كالبخاري وغيره من أئمة الحديث ومن  
 رد عليهم شيخ الاسلام أبو إسماعيل الانصاري في كتاب الفاروق له  
 وصنف شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام كتاب العقل  
 والنقل في الرد على الجهمية والفلاسفة كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى  
 وافرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني

قلت فلو عرف هذا الجاهل المشبه ما وقع في هذه الامة من البدع  
 والمنكرات لم يتفوه بهذه الشبهة لكنه جاهل لا يدري ما وقع في الامة  
 من خير وشر ، وقد أعجب بنفسه وهو من السفلة الضلال فلا علم  
 ينفعه ولا عقل يردعه نموذ بالله من غرور الشيطان والانحراف عن سبيل  
 أهل الايمان ، وهذه البدع التي ذكرنا ظهرت في القرون المفضلة لكنها  
 تنكر وتغير وفي هذه القرون من الامة للمفضلة الخلق الكثير والجم  
 الغفير لا يحصيهم الا الله سبحانه

وقد عرفت أن أهل البدع والنفاق بينهم مقهورون ذليلون قليلون  
 وأهل هذه القرون هم الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله  
 «اتم توفون سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على الله» وهم المعنيون

بقوله صلى الله عليه وسلم « قال الله ليعسى بن مريم اني باعث بعدك أمة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ، ولا حلم ولا علم ، قال يارب كيف ولا حلم ولا علم ؟ قال أعطيهم من حلمي وعلمي » فاذا تصور العارف ما حصل في خلافة ابي بكر وعمر ممن اجتمع من المسلمين على حرب فارس والروم لما اظهرهم الله عليهم ملؤا الشام والعراق والحجاز واليمن وغيرها فزالوا كذلك على السنة في القرون الثلاثة والجهاد قائم بهم والاقاليم مملوءة منهم . وفي مسند الامام أحمد رحمه الله تعالى عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فننا من يضرب خبائه ومنا من هو في جشره ومنهم من يتصل إذ نادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فأنشئت اليه وهو يخاطب الناس ويقول « أيها الناس انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل أمته على ما لم يعلم خيرا لهم وينذرهم عما لم يعلم شرا لهم ، الا وان عافية هذه في أولها وسيصيب آخرها بلاء وقتن يرقق بعضها بعضا ، تجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف فيقول هذه هذه ثم تنكشف ، فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر » ويشهد لهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم « خير القرون قوتي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بقلبهم فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خر دل » انتهى الحديث

قلت وقد وقع مأخبر به صلى الله عليه وسلم، وفي آخر القرن وفيه امتحن المأمون بن الرشيد علماء الحديث وحملهم على القول بخلق القرآن فمنهم من أجاب مكرها ومنهم من لم يجب وصبر على الحنة كالامام أحمد ومحمد بن نوح رحمه الله تعالى، واستمرت الحنة في خلافة أخيه المعتصم وفي خلافة الواثق فلما استخلف رفع الحنة عن الامام أحمد وأهل الحديث ثم بعد ذلك ظهرت دولة القرامطة في المشرق وصار لهم صولة وأظهروا الكفر وقتلوا الحجاج بمكة وألقوهم في بئر زمزم وقلعوا الحجر الاسود وقلعوه إلى بلادهم

قال شيخ الاسلام: وهم من أشد الناس كفرا، وظهرت دولة بني بويه في أوائل القرن الرابع فأظهروا الغلو في أهل البيت وبنوا المساجد على قبورهم وبنوا المشاهد وعبدوها من دون الله فاشبهوا اليهود والنصارى كما في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما صنعوا. ولما ذكرت له أم سلمة وأم حبيبة كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال «أولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» وكذلك بنوا عبيد القداح تغلبوا على مصر وبعض المغرب وبنوا المساجد على القبور والمشاهد بزعمهم انها قبور أناس من أهل البيت وهي الموجودة تعبد إلى الآن وغيرها تعبد من دون الله. فظهرت المقلات والبدع من الفلاسفة والجهنية والمعتزلة والكلابية والكرامية والاشاعرة وغيرهم من أهل البدع وفشا الشرك والزندقة في هذه

الفرق وغيرها وقتل أهل السنة والجماعة وفي القرن السابع سلوا التترو وقتلوا الخليفة العباسي يزيد بن داود وقتلوا العلماء وألقوا الكتب من الحديث والسنة في شط دجلة وتحصن أهل الشام عنهم في رؤس الجبال فقاتلهم سلطان مصر ومن معه من أهل مصر والشام فهزمهم الله وذلك بسبب شيخ الاسلام ابن تيمية لما هجم السلطان. وفي تلك القرون اشتدت غربة الاسلام وعاد المعروف منكراً والمكبر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ على هذا الصغير وهزم عليه الكبير، قال بعض أهل السنة: لا تستوحش من الطريق لقلة السالكين ولا تفتقر بالباطل لكثرة المالكين، وفي هذه الحال يقول الشاطبي رحمه الله

وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على حجر فتجنوا من البلا  
وذلك أن هذه الازمنة هي التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الاسلام يعود غريباً كما بدا. وأن القابض على دينه كالفابض على الجمر». قال ابن القيم والحديث رواه الامام أحمد عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء» قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال «الزراع من القبائل» وفي حديث عبد الله بن عمرو قيل يا رسول الله: من الغرباء؟ قال «ناس صالحون في أناس كثير» من يصيهم أكثر ممن يطعمهم»

قال العلامة ابن القيم: ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم انهم الزراع من القبائل ان الله سبحانه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الارض على أديان مختلفة فهم بين عباد أوثان وعباد نيران وعباد صلبان

ويهود وصابئة وفلاسفة فكان الاسلام في أول ظهوره غريباً فكان من أسلم منهم واستجاب لله ورسوله غريباً في حيه وقبيلته وقريته وأهله وعشيرته وكان المستجيبون لدعوة الاسلام نزاعاً من القبائل أحاداً منهم تفرّبوا عن قبائلهم وعشائرهم فكانوا هم الغريباء حقاً حتى ظهر الاسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه أفواجا، ثم أخذ في الاغتراب حتى عاد غريباً كما بدأ، بل الاسلام الحق الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليوم أشد منه غربة في أول ظهوره وان كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة فالاسلام الحقيقي غريب جداً وأهله غريباء بين الناس، وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جداً غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة ذات اتباع ورياسات ومناصب وولايات لا يقوم لها سوق الا بمخالفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فان نفس ما جاء به يضاد أهواءهم ولذاتهم وما هم عليه من الشبهات التي هي منتهى فضيلتهم وعلمهم والشهوات التي هي غاية مقاصدهم وإرادتهم فكيف لا يكون المؤمن السائر الى الله على طريق المتابعة غريباً بين هؤلاء الذين اتبعوا أهواءهم وأطاعوا شيخهم وأعجبوا منه برأيه. انتهى

قلت فاذا كان هذا في القرن السابع وما قبله فما بعده أشد غربة للاسلام والسنة. وبسبب اشتداد الغربة أنكر الناس على من قام يدعوهم الى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً

فقد ثبتت الاحاديث التي فيها افتراق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة ورواها عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقد رواه الامام محمد بن نصر المروزي رحمه الله في كتاب الاعتصام  
فذكر من كل حديث ما دل على ذلك

فروي بإسناده الى سعيد بن جبير عن أبي الصهباء قال سمعت  
علي بن أبي طالب وقد دعا رأس الجالوت وأسقف النصارى وقال  
اني سائلكما عن أمر وأنا أعلم به منكما فلا تكتماني، ياراس الجالوت أنشدك  
الله الذي أنزل التوراة على موسى وأطعمكم المن والسلوى وضرب لكم  
في البحر طريقا وأخرج لكم من الحجر اثنتي عشرة عينا لكل سبط من  
بني إسرائيل عين الاما أخبرتنى عن كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى؟  
فقال له ولا فرقة واحدة، فقال له على ثلاث مرات كذبت، والله الذي  
لا اله الا هو لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا  
واحدة، ثم دعا الاسقف وقال أنشدك الله الذي أنزل الانجيل على عيسى  
وجعل على رحله البركة وأراكم العبرة فأبرأ الاكم وأحيا الموتى وصنع  
لكم من الطين طيورا وأنباكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم فقال  
دون هذا أصدقك يا أمير المؤمنين، فقال على كم افترقت النصارى بعد  
عيسى من فرقة؟ فقال لا والله ولا فرقة، فقال ثلاث مرات كذبت، والله  
الذي لا اله الا هو لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار  
الا فرقة، فاما أنت يا يهودي فان الله يقول (ومن قوم موسى أمة يهدون  
بالحق وبه يعدلون) فهي التي تنجوا، وأما انت يا نصراني فان الله يقول  
(منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) فهي التي تنجوا واما نحن  
فيقول (ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون) وهي التي تنجوا من  
هذه الامة. وبالسند الى زاذان ابي عمرو قال قال علي يا أبا عمر وأندري كم



افترقت اليهود؟ قال قلت: الله ورسوله اعلم قال: افترقت على احدى وسبعين.  
فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية. ثم قال علي: أتدري كم تفترق  
في؟ قلت: وانه يفترق فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم اثنتي عشرة فرقة كلها  
في النار إلا واحدة (هي) الناجية وهي تلك الموحدة يعني الفرقة من  
الثلاث والسبعين وأنت منهم يا أبا عمرو. وبالسند الى عبد الله بن يزيد  
عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سيأتي  
على أمتي ما أنى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل، وانهم تفرقوا  
على اثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم  
في النار غير واحدة» قالوا يارسول الله وما تلك الواحدة؟ قال «هي ما أنا  
عليه اليوم وأصحابي»

وبالسند الى عبد الله بن عبدة عن بنت سعد عن أبيها سعد قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم «افترقت بنو إسرائيل على احدى  
وسبعين فرقة، وإن تذهب الليالي والايام حتى تفترق أمتي على مثلها أو  
قال مثل ذلك، وكل فرقة منها في النار الا واحدة، وهي الجماعة»

وبالسند الى سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال: دخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال «يا ابن مسعود» قلت لبيك يارسول الله قال:  
«أتدري أي الناس أعلم؟» قلت الله ورسوله أعلم، «قال فإن أعلم الناس  
أبصرهم بالحق اذا اختلف الناس وإن كان متصراً في العمل، واختلف من  
قبلي على اثنتين وسبعين فرقة ونجى منها ثلاثة وهلك سائرهم، فرقة آذنت  
الملوك وقائلوهم على دينهم ودين عيسى وأخذوهم فقطعوهم بالمنشير، وفرقة  
لم يكن لهم طاقة في. وإذا ات الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهم

ويدعونهم الى دين الله ودين عيسى بن مريم فسادوا في البلاد وترهبوا  
 وهم لذين قال الله فيهم (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء  
 رضوان الله فما رعوها حق رعايتها الى قوله فاسقون) وقال صلى الله عليه وسلم  
 « من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لا يتبعني  
 فاولئك هم المنافقون » قلت فالفرقة الثالثة هي التي آمنت بمحمد صلى  
 الله عليه واتبعت من بني اسرائيل وغيرهم

وبالسند الى يزيد الرقائشي حدثني أنس بن مالك مرفوعا ان بني  
 اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قال  
 يزيد الرقائشي وهي الجماعة. وفيه حديث معاوية وهو مشهور، فتبين بهذه  
 الاحاديث ان الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين هي التي تمسكت  
 بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملوا بما في كتاب  
 الله وأخلصوا له العبادة واتبعوا رسوله، فان أصل دين الاسلام أن  
 لا يعبدوا الا الله وان لا يعبد الا بما شرع، وأنت اليوم (تري) أكثر من ينتسب  
 الى العلم لا يعرف من معنى لا اله الا الله الامادات عليه التزاما وهو  
 توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون، وذلك أن هؤلاء يفسرون الا اله  
 بالفاقر على الاختراع، وما اهدوا الى مادلت عليه كلمة الاخلاص مطابقة  
 وهو تقي ما ياله المشركون من دول الله بأي نوع كان من العبادة وهو  
 المنتفى بجملة لا اله، ومعنى الا الله انه الذي يؤله ويعبد بكل نوع من  
 أنواع العبادة دون كل ما سواه، وسيأتي مزيد لذلك ان شاء الله، وبسبب  
 جهل كثير بمادات عليه لا اله الا الله لم ينكروا عبادة الطوائف والاشجار  
 والاحجار والقبور وغير ذلك، وذلك انه لا يعرف عن أحد من العلماء في

العصر الذي قام فيه شيخنا رحمه الله ولا من قبله انه أنكر الشرك في  
الالهية ودعى الناس الى عبادة الله وحده فبسبب الجهل بهذا التوحيد  
الذي هو حق الله على عباده أنكروا على شيخنا رحمه الله دعاء الناس  
في القرن الثاني عشر الى مادعت اليه الرسل: ان اعبدوا الله ما لكم من  
إله غيره، أن لا تعبدوا الا الله (آل كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من  
لدى حكيم خبير) أن لا تعبدوا الا الله اني لكم نذير وبشير) فالوقت  
الذي صارت دعوة الرسل فيه عند أهل منكر آلاسلام فيه قد بانغ  
في الغربة الى غايتها ومنتهاها، وقد دل القرآن العزيز على ان الكفار الذين  
جحدوا هذا التوحيد كانوا يعرفون معنى ما دعاهم اليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين قال لهم «قولوا لا اله الا الله» قال تعالى (انهم كانوا  
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر  
مجنون) فعرفوا أن معناها ترك الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله  
وقد أخبر الله تعالى عن قوم هود انهم أجابوه لما قال لهم (اعبدوا الله  
ما لكم من اله غيره أفلا تتقون؟ قالوا أجبثنا لنعبد الله وحده) فتبين  
بهذه الآيات وجميع ما في القرآن ان الدعوة التي اتفق عليها الرسل هي افراد  
الرب بالعبادة كما في قوله تعالى في فاتحة الكتاب (اياك نعبد واياك نستعين)  
فتقديم المعمول يفيد الحصري لا نعبد غيرك ولا نستعين الا بك فالجهل  
بهذا التوحيد هو غاية الجمل، والانكار على من دعا اليه هو الغاية في الكفر  
وقد قال عالم صنماء في منظومته المشهورة التي بعث بها لشيخنا محمد

ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

لقد أنكرت كل الطوائف قوله  
بلاصدر في الحق منهم ولا ورد

وقد جاءت الاخبار عنه بأنه يعيد لنا الشرح الشريف بما بيدي  
وينشر جهرًا ما طوى كل جاهل ومبتدع منه فوافق ما عندي  
والمقصود أن الله تعالى من على الناس في آخر هذه الأعصار بيان  
الدين الذي يمث الله به رسله وهو الذي خلق الخلق لاجله، وبيان أدلته  
من الكتاب والسنة، ودعوة الناس إلى أن يتدبروا ذلك ويعرفوا ما اراده  
الله تعالى من جهاده وبينه تعالى بقوله ( فاعبد الله مخلصا له الدين ألا الله  
الدين الخالص ) وقوله ( قل الله أعبد مخلصا له ديني ) وقال تعالى ( وما أمروا  
ألا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة  
وذلك دين القيمة )

وقد ذكر الامام محمد بن جرير في تفسيره: ان الدين المذكور في هذه  
الآيات وأمثالها الدعاء، نوعان دعاء عبادة ودعاء مسئلة والحل عبادة  
فمن أخلص الدعاء بنوعيه لله تعالى ولم يجعل له فيه شريكا فقد وحد الله تعالى  
بعبادته وأسلم لله، ومن جعل لله شريكا في ذلك فقد أشرك مع الله غيره  
وهذا واضح في الآيات المحكمات كقوله تعالى ( أقمير الله تأمروني  
أعبد أيها الجاهلون ) وقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن  
أشركت ليجنن عملك ولتكونن من الخاسرين \* بل الله فاعبد وكن من  
الشاكرين ) وهذه الآية تشبه ( اياك نعبد و اياك نستعين ) والمعنى بل  
الله فاعبد لا غيره فان تقديم المعمول يفيد الحصر وهذا هو الاخلاص  
وهو معنى شهادة ان لا اله الا الله، فمن لم يفهم دين الاسلام الذي رضىه  
الله تعالى لعباده من هذه الآيات المحكمات فأبعده الله فان الخصوصة بين الرسل  
والامم انما كانت في اخلاص العبادة كما قال تعالى ( واذكر أخا عاد اذا أنذر

قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا الا الله) وهذا هو الدين الذي دعى اليه شيخنا رحمه الله آخر الاعصار لما اندرست أعلامه وانمحت آثاره واتخذ الناس الشرك في العبادة ديناً وأنزلوا حوائجهم بمن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فكيف يملك لهم من الضر والنفع ما لا يملك لنفسه قال تعالى (أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم) والقرآن من أوله الى آخره في بيان توحيد العبادة وهو أظهر شيء في القرآن وأبينه، وقد أشرت الى سبب خفاء هذا التوحيد على كثير من المتكلمين ومن سلك سبيلهم فلهذا لم ينكروا الشرك الذي وقع في هذه الامة من عبادة الاشجار والاحجار والطواغيت والجن فصار هذا الشرك لهم عادة نشأ عليها الصغير وهمر عليها الكبير وهذا هو سبب انكارهم على من نهاهم عنه، فمن تدبر ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» تبين له خطأ المغرورين في انكارهم على من دعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له واشمئزاهم من ذلك

فلنذكر ماورد هذا المعنى

ففي الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال «انتم أشبه الناس ببني اسرائيل والله لا تدعون شيئاً عملوه الا عملتموه ولا كان فيهم شيء الا سيكون فيكم مثله» وفي رواية عنه انه قال «انتم أشبه الناس سمناً وهيئة بني اسرائيل تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة لا يكون فيهم شيء الا يكون فيكم مثله»

وبالاسناد الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال «لم يكن في بني اسرائيل شيء الا كان فيكم»

وعن عبد الله بن عمرو قال «لتركن سنن من قال قبلكم حلوهة ومرها» وتقدم في الاحاديث المرفوعة مثل هذا ولا يعرف ما وقع في الامة من أنواع الشرك الا كبر وخفاه على الاكثر الا من شرح الله صدره للاسلام وتدير القرآن بخلاف من أعرض عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمد على ما في كتب التتكلة من ومقلديهم نعوذ بالله من عي البصيرة وفساد الطوية والسيريزة، وقد اعترف عالم صنعا الامير محمد بن اسميل بما كان الناس عليه من الجهل بالتوحيد في وقت ظهور شيخنا رحمه الله تعالى وعفا عنه، فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

أسائل من دار الاراضي سياحة عني بلدة فيها هدى وصواب

فيخبر كل عن قبائح مارأى وليس لاهيها يكون متاب

لأنهم عيوا قبائح فعلمهم محاسن يرجي عندهن ثواب

ونذكر شيئا من مبدأ دعوة شيخنا رحمه الله فنعول : لما شرح الله صدره للاسلام وتبين له ما كان أكثر الناس عليه من الجهل بالتوحيد وما وقعوا فيه من الشرك والتنديد دعا من كان حوله الى تدبير كتاب الله ومعرفة التوحيد الذي خلقوا له وبعث الله به رسلا وأنزل به كتبه وضمنه أشرف كتبه وهو القرآن الذي أنزله الى رسوله صلى الله عليه وسلم وان ما وقع منهم من الاعتقاد في الطواغيت وأرباب القبور والاشجار والاعجار وهو الشرك الذي بعث الله رسلا بانكاره فصاحوا به منكرين مادعاهم اليه واستنجدوا بالملوك من كل جانب حتى أخرجوه من

بلده العيذه فهاجر الى الدرعية فتلقاه شيخ البلد محمد بن سعود رحمه الله هو وأولاده وقرابته وأعيان أهل بلده فقابلوا دعوته بالقبول وجدوا في نصرته على ضعفهم وقتلهم ، وكثرة عدوهم ، واستصراخ أعدائهم الملوك عليهم ، فما زالوا يرمونهم بقوس العداوة ، وحزبوا عليهم مراراً كثيرة من كل جهة فآظروهم الله على من عاداهم على ضعفهم وقتلهم وأوقع بأسه بكل من عاداهم حتى الملوك أهلكتهم الله وأباد خضراءهم ، وفي ذلك آيات لمن كان واعياً ، وهذه الآية لا تخفى على من صحت بصيرته ، وأما اعمى البصيرة فلا يبصر وكلما كادهم عدو ورام اهلاكتهم اهلكه الله فما زالوا بحمد الله ظاهرين الى يومنا هذا فله الحمد رب السموات والارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ، والله در الشيخ حسين بن غنام حيث قال لما ظهرت له انوار التوحيد أظهر ذلك في شعره نثراً وأجاب محمد بن فيروز في هجوه وسبه ومنظومته موجودة في تاريخه فمن قوله رحمه الله

نفوس الورى! الا القليل ركونها الى النفي لا يلقى لدين حنينها

فسل ربك التثبيت أي موحد فأت على السمحاء باد يقينها

وغيرك في بيد الضلالة سائر وليس له الا القبور يدينها

وانت بمنهاج الشريعة هالك وسنة خير المرسلين تبينها

قلت ولا يخفى على ذوى البصائر أن من اعظم الجهل وابين الكذب وابعد الضلال جحود من جحدانه ليس في هذه الامة كافر ولا مشرك ، ولا مبتدع ، ولا فاسق ، ولا ظالم ، والقران كله من أوله الى آخره يخبر عن الكفار والمشركين والمنافقين والفاسقين والظالمين فسبحان الله كيف

أدته العداوة والبغضاء لمن قام بالدعوة الى التوحيد الى أن جحد الكثير من القرآن والسنة وادعى أن الامة كلها من أولها الى آخرها كلهم خير أمة أخرجت للناس وأنهم الامة الوسط فجحد مالا يمكن جحوده في حق أحد، وحقيقة حال هذا انه كذب بما في القرآن من ذلك

فتأمل ما يترتب على هذا القول من الفساد والاحاد وكيف يمكن أحد أن يجحد ما وقع في هذه الامة من ذلك من الكفر والشرك والبدع

وقد ذكرت في هذا الجواب بعض ما وقع في الامة من ذلك على سبيل الاختصار لبيان بطلان هذه الشبهة وشدة ضلال ملقيها، ثم انه حرف القرآن والاحاديث ووضعها في غير موضعها فزعم أن المطيع والمعاصي والمؤمن والكافر على حد سواء، وهذا ممتنع عقلا وشرعا وفطرة، وقد تقدم في هذا الجواب ما يبين الخطأ من الصواب والله الحمد والمنة مع الاختصار كما في الاثر: خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل، والقصد بذلك انتفاع طالب الحق بالجواب عن شبهة المشبهين ونحريف الملاحدين وبالله التوفيق، ولا في الواقع اليوم ممن هم من هذه الامة ما يكفي البصير في رد الشبهة وإبطالها، فان الرافضة اليوم كثيرون وشرهم وبدعتهم لا تخفى على من يعرفهم، وكذلك أحوال الاعراب وما فيهم من الفساد والجفاف الدين واستحلال الخمرات وسفك الدماء، ونهب الاموال، واخافة السبيل وقطعها والحمد لله الذي هدانا للاسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وصلى الله على سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين



## الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن مسائل التوحيد ما أجاب به بعض من طلب الفائدة قال رحمه الله  
وسرنا ما ذكرت من معرفتك جهل أكثر الناس بمعنى لا إله إلا الله  
وإن تكلموا بها لفظاً فقد أنكروها معنى فانتبه لأمور ستة أو سبعة لا يسلم  
العبد من الكفر أو النفاق إلا باجتماعها وباجتماعها والعمل بمقتضاها يكون  
العبد مسلماً إذ لا بد من مطابقة القلب للسان علماً وعملاً واعتقاداً وقبولاً  
ومحبة وانقياداً فلا بد من العلم بها المنافي للجهل ، ولا بد من الإخلاص  
للمنافي للشرك . ولا بد من الصدق المنافي للكذب بخلاف المشركين  
والمنافقين . ولا بد من اليقين المنافي للشك والريب ففدية ولهوا وهو شاك  
في مدلولها ومقتضاها . ولا بد من المحبة المنافية للكرهية . ولا بد من القبول  
للمنافي للرّد فقد يعرف معناها ولا يقبله كحال مشركي العرب . ولا بد  
أيضاً من الانقياد المنافي للترك لترك مقتضياتها ولوازمها وحقوقها  
المصححة للإسلام والایمان

فإن تحقق ما ذكرته ووقع منه موقفاً صرف المهمة إلى تدعيم معنى لا إله  
إلا الله وصار على بصيرة من دينه وفرقان ونور وهدى واستقامة وبالله  
التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

## الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف الى عبد الخالق الحفظي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد بلغنا من نحو سنتين اشتغالكم ببردة البوصيري وفيها  
من اشرك الاكبر ما لا يحقي، من ذلك قوله: يا اكرم الخلق مالى من ألوذ  
به سواك الى آخر الايات التي فيها طلب ثواب الدار الآخرة من  
النبي صلى الله عليه وسلم وحده فاما دعاء الميت والغائب فقد ذكر الله  
في كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم النهي عن  
دعوة الاموات والغائبين بقوله تعالى ( ولا تدع من دون الله مالا  
ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين ) ولم يستثن أحدا  
والنبي صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله وقال ( فلا تدع مع الله الها  
آخر فتكون من المعذبين ) فانظر الى هذا الوعيد الشديد المترتب على  
دعوة غير الله وخاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون أبلغ للتحذير  
فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينهاه عن ذلك ويذكر  
الوعيد عليه ويرضاه أن يفعل ذلك أحد معه أو مع غيره صلوات الله  
وسلامه عليه ولما قال له رجل ماشاء الله وشئت قال « أجعلتني لله ندا؟ بل  
ماشاء الله وحده » ودعوة غيره تنافي الاخلاص الذي هو دينه الذي  
لا يقبل الله دينا سواه وذكر تعالى اختصاصه بالدعاء بقوله ( له دعوة الحق

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء) الآية وأخبر ان دعوة الحق مختصة به وما ليس بحق فهو باطل ولا يحصل به نفع لمن فعله بل هو ضرر في العاجل والآجل لانه ظلم في حق الله تعالى يقرر هذا تهديده تعالى لمن دعا الانبياء والصالحين والملائكة بقوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) نزلت في عيسى وأمه والعزير والملائكة باتفاق أكثر المفسرين من الصحابة والتابعين والائمة فكيف يظن من له عقل انه يرضى منه في حقه قولا وعملا تهديد الله من فعله مع عيسى وأمه والعزير والملائكة وكونه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء لا يلزم ان يختص دونهم بأمر نهى الله عنه عباده عموما وخصوصا بل هو أموران ينهي عنه ويتبرأ منه كما تبرأ منه المسيح بن مريم في الآيات في آخر سورة المائدة وكما تبرأت منه الملائكة في الآيات التي في سورة سبأ وأما التلياذ فهو كالعياذ سواء فالعياذ لدفع الشر والتلياذ لجلب الخير وحكي الامام أحمد وغيره الاجماع على انه لا يجوز العياذ الا بالله واسمائه وصفاته وأما العياذ بغيره فشرك ولا فرق وأما قوله فان من جودك الدنيا وضررتها فنناقض لما اختص به تعالى يوم القيامة من الملك في قوله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) وفي قوله تعالى في سورة الفاتحة (مالك يوم الدين) وفي قوله تعالى (يوم لا تعلمك نفس لنفس شيئا والامر يؤمئذ لله) وغير ذلك من الآيات لهذا المعنى وقال غير ذلك في منظومته مما يستبشع من الشرك، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم شعراء العرب الفصحاء ولم يقرب أحد منهم حول هذا الحى الذي هو لله وحده بل مدحوه بالنبوة وما

خصه الله به من الفضائل والاخلاق الحميدة مثل حسان بن ثابت وكمب بن مالك وكمب بن زهير وأمثال هؤلاء فالتقت قلوبكم يا عبد الخالق الا بنظم لاشيطان فيه حظ وافر قد أنكره الله ورسوله على من قاله أو فعله وهذه الامور كانت عند محمد الحفظي وأبيه وأخيه فأظلموا عنها وتابوا الى الله منها وتجنّبوا الشرك وتبرأوا الى الله منه ومن أهله وجاهدوا أهله نثرًا ونظماً وقد نزلت المنزلة التي كانوا عليها في الجاهلية ثم تابوا منها فاصغ سمعك لكتاب الله فانه يكفيك ويشفيك في كل خير ويعصمك من كل شر اه آخر ما وجد والحمد لله

### الرسالة الثامنة

ومنها رسالة ارسلها الى محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم وسببها ان الشيخ عبد اللطيف ابن مبارك نصب في بعض مساجد الاحسا من يتهم بمذهب الاشاعرة من غير اذن الامام فيصل ابن تركي آل سعود رحمه الله قال فيها من عبد الرحمن ابن حسن الى الاخوين المكرمين محمد ابن عبد الله وعبد الله ابن سالم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل الكتاب وفهمت ما تضمنه من الخطاب وما ذكرتماه عن نصب الشيخ عبد اللطيف لهؤلاء الاولاد الثلاثة فالتادة ان مثل هذا يرجع فيه الى الامام لان نصبه له في أمر خاص وهو فصل القضايا بين الناس وأما النظر فيما يصلح للامامة والتدريس فيرد الى الامام وربما أن الامام يجعل لنا فيه بعض الشورى لان كثيرا من الناس ماتحقا فاحاطهم وعقائدهم ونصب الامام لقضاء نجه كذلك والشيخ أحمد بن مشرف

يسامي الاكابر ومثلهم ما ينسب له والذي نعلم منه صحة المعتقد في توحيد الانبياء والمرسلين الذي جهنمه أكثر الطوائف كذلك هو رجل سلقي يثبت من صفات الرب تعالى ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلال الله وعظمته

وأما أهل بلدكم في السابق وغيرهم فهم أشاعرة والاشاعرة أخطأوا في ثلاث من أصول الدين منها تأويل الصفات وهو صرفها عن حقيقتها التي تليق بالله

وحاصل تأويلهم سلب صفات الكمال عن ذي الجلال أيضا أخذوا ببدعة عبد الله بن كلاب في كلام الرب تعالى وتقدس ورد العلماء عليهم في ذلك شهير مثل الامام أحمد والشافعي وأصحابه والخلال في كتاب السنة وامام الائمة محمد بن خزيمة واللالكائي وأبو عثمان الصابوني الشافعي وابن عبد البر وغيرهم من اتباع السلف كمحمد بن جرير الطبري وشيخ الاسلام الانصاري وقد رجم كثير من المتكلمين الخائضين كالشهرستاني شيخ ابي المعالي وكذلك أبو المعالي والنزالي وكذلك الاشعري قبلهم في كتاب الابانة والمقالات ومع هذا وغيره فبقي هذا في المتأخرين المتقلدين لاناس من المتأخرين ليس لهم اطلاع على كلام العلماء وإن كانوا يعدون من العلماء

وأخطأوا أيضا في التوحيد ولم يعرفوا من تفسير لا اله الا الله الا ان معناها القادر على الاختراع ودلالة لا اله الا الله على هذا دلالة التزام لان هذا من توحيد الربوبية الذي أقر به الامم ومشركوا العرب كما قال تعالى (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) الايات

وهي كثيرة في القرآن يحتاج تعالى عليهم بذلك على ما جحدوه من توحيد  
 الالهية الذي هو معنى لا اله الا الله مطابقة وتضمننا وهو الذي دعا اليه الناس  
 في أول سورة البقرة وفي سورة آل عمران والذساء وغيرها ودعت اليه  
 الرسل ان لا تعبدوا الا الله وهو الذي دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقد نصارى نجران ودعا اليه العرب قبلهم كما قال أبو سفيان له رفل لما سأله  
 عما يقول قال يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكل السور المسكية  
 في تقرير معنى لا اله الا الله وبيانه فاذا كان العلماء في وقتنا هذا وقبله في كثير  
 من الامصار ما يعرفون من لا اله الا الله الا توحيد الربوبية كمن كان قبلهم  
 في عصر شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب اغتروا بقول بعض  
 العلماء من المتكلمين ان معنى لا اله الا الله القادر على الاختراع وبعضهم  
 بقول معناها الغني عما سواه المنتقم اليه ما عداه وعلاء الاحساء ما عادوا  
 شيخنا رحمه الله في مبدء دعوته الا من أجل انهم ظنوا ان عبادة يوسف  
 والعيد روس وأمثالهم لا يستفاد إبطالها من كلمة الاخلاص والله سبحانه  
 بين لنا معنى هذه الكلمة في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى عن  
 خليله عليه السلام (واذا قال ابراهيم لايه وقومه اني براء مما تعبدون  
 الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه) فعبّر عن هذه  
 الكلمة بمعناها وهو نفي الشرك في العبادة وقصرها على الله وحده وقال  
 عن أهل الكهف (واذا اعتزلتموه وما يعبدون الا الله) فاذا كان هذا  
 التوحيد الذي هو حق الله على العباد قد خفي على أكابر العلماء في ازمته  
 سلفت فكيف لا يكون بيانه أهم الامور خصوصا اذا كان الانسان لا يصح  
 له اسلام ولا ايمان الا بمعرفة هذا التوحيد وقبوله ومحبه والدعوة اليه

وتطلب أدلته واستحضارها ذهننا وقولا وطلبها ورغبة فهذه نصيحة مني  
لكل انسان دعاني اليها غربة الدين وقلة المعرفة فيه فينبغي ان تشاع  
وتداع في محاضر أهل العلم يقبلها من وفقه الله تعالى للخير فأنها خير  
مما كتبت فيه بأضعاف أضعاف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وصلى الله على محمد وآله وسلم

## الرسالة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في بيان ما أوردناه على الجهمي الذي في يأس أما الكلام  
في معنى لا إله الا الله فأقول وبالله التوفيق  
أما هذه الكلمة العظيمة فهي التي شهد الله بها نفسه وشهد بها له  
ملائكته وأولوا العلم من خلقه كما قال تعالى (شهد الله انه لا إله الا هو  
والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم) فلا إله  
الا الله هي كلمة الاسلام لا يصح اسلام أحد الا بمعرفة ما وضعت له ودلت عليه  
وقبوله والانقياد للعمل وهي كلمة الاخلاص المنافي للشرك وكامة التقوى  
التي بقي قائما من الشرك بالله فلا تنفع قائمها إلا بشروط سبعة الاول  
العلم بمعناها نفياً وإثباتاً واليقين وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب ،  
والاخلاص المنافي للشرك والصدق المانم من النفاق ، والحجة لهذه الكلمة  
ولما دلت عليه ، والسرور بذلك والقبول المنافي للرد فقد يقولها من يعرفها  
لكن لا يقبلها مما دعاه اليها تعصبا وتكبراً كما هو قد وقع من كثير ، السابم

الانقياد بحقوقها وهي الاعمال الواجبة اخلاصاً لله وطلباً لمرضاته

اذا عرفت ذلك فقولك لا اله الا الله فلا نافية للجنس والا اله هو المألوه بالعبادة وهو الذي تأله القلوب وتقصد رغبة اليه في حصول نفع أو دفع ضرر كحال من عبد الاموات والغائبين والاصنام فكل معبود مألوه بالعبادة والخبر المرفوع محذوف تقديره حق وقوله الا الله استثناء من الخبر المرفوع قاله سبحانه هو الحق وعبادته وحده هي الحق وعبادة غيره منتفية بلا في هذه الكلمة قال الله تعالى ( ذلك بأن الله هو الحق واذما يدعون من دونه هو الباطل ) فالكلمة ماسواه باطلة ، فدللت الآية على أن صرف الدعاء الذي هو مخ العبادة عنه لغيره باطل فتبين أن الالهية هي العبادة لان الدعاء من أفرادها فن صرف منها شيئاً لغيره تعالى فهو باطل والقرآن كله يدل على أن الالهية هي العبادة كما قال تعالى ( واذ قال ابراهيم لايه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني ) فذكر البراءة من كل معبود سوى الله ولم يستثن الا عبادة من فطره سبحانه ثم قال ( وجعلها كلمة باقية في عقبه ) أي لا اله الا الله فبرعن الالهية بالعبادة في النبي والاثبات وقال تعالى ( قل انما ادعوني ولا أشرك به أحداً ) فقوله قل انما ادعوني ربي هو معنى الا لله في كلمة الاخلاص وقوله ( ولا أشرك به أحداً ) هو المنفي في كلمة الاخلاص بلا اله فتبين أن لا اله الا الله دلالات على البراءة من الشرك في العبادة في حق كل ماسوى الله وقال الله تعالى ( قل اني أمرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين ) والدين هو العبادة وقال تعالى ( قل انما أمرت ان اعبد الله ولا أشرك به ) وقال تعالى ( قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكيم الواحد ) أي الذي لا تصلح الالهية الا له وحده فانتفت الالهية



وبطلت في حق كل ماسوى الله والقرآن يبين بعبثه إبعضا وفسره -  
والرسل انما يفتتحون دعوتهم بمعنى لا اله الا الله اعبدوا الله مالكم من اله  
غيره ، يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ، فتبين أن الالهية هي العبادة  
ولهذا قال قوم هود لما قال ( يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قالوا  
أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ماكان يعبد آباؤنا ) فتبين بالآية أنهم لم  
يستنكفوا من عبادة الله لكنهم ابو أن يخلصوا العبادة لله وحده فلم ينفوا  
مانفيه لاله الا الله فاستوجبوا ماوقع بهم من العذاب بعد قبولهم من  
دعاهم اليه من اخلاص العبادة كما قال تعالى ( واذا ذكر أخا عاد اذا نذر قومهم  
بالاحقاف وقد خات النذر من بين يديه ومن خلفه ) وهم الرسل جميعهم  
( أن لا تعبدوا الا الله ) وهذا هو معنى كلمة الاخلاص الذي اجتمعت عليه  
الرسل فقوله أن لا تعبدوا هو معنى لا اله وقوله الا الله هو المستثنى في  
كلمة الاخلاص فهذا هو تحقيق معناها بحمد الله انذار الرسل جميعهم أمهم  
عن الشرك في العبادة وأن يخلصوها لله وحده لا شريك له ففي ما ذكرناه  
في هذه الآيات في معناه كاف واف شاف والله الحمد والمنة وأما تعريف  
السادة فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابدهما قطبان

وعليهما فلك العبادة دائر مدار حتى قامت القطبان

ومداره بالامر وأمر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان

فذكر أصل العبادة التي يصلح العمل مع حصولها اذا كان على السنة

فذكر قطبيها وهما غاية المحبة لله في غاية الذل له والغاية تقوت بدخول

الشرك وبه يبطل هذا الاصل لان المشرك لا بد أن يحب معبوده ، ولا

بد أن يذل له فقد الاصل بوجود الشرك فيه ولا تحصل الناية فيهما الا بانتفاء الشرك وقصر المحبة والتذلل لله وحده وبهذا تصلح جميع الاعمال المشروعة وهي المراد بقوله وعليهما فلك العبادة دائر والدائرة هي الاعمال ولا تصلح الا بمتابعة السنة وهذا معنى قول الفضيل ابن عياض رحمه الله في قول الله تعالى ( ليلوكم ايكم احسن عملا ) قال اخلاصه وأصوبه ، قالوا يا أبا علي ما أخلاصه وأصوبه ؟ قال ان العمل اذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل واذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة

وأما أقسام التوحيد فهي ثلاثة : توحيد الالهية وهي العبادة كما تقدم فهي تعلق بأعمال العبد وأقواله الباطنة والظاهرة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة

قلت فن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك بالله وهذا هو الذي أرسلت الرسل وانزلت الكتب بالانذار عنه ، وترتبت عليه عقوبات الدنيا والآخرة في حق من لم يتب منه ويسمى هذا التوحيد اذا كان لله وحده توحيد القصد والطلب والارادة وهو الذي جحدته المشركون من الامم وقد بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالامر به والنهي عما ينافي به من الشرك فاني المشركون الا التمسك بالشرك الذي عهدوه من أسلافهم فجاهدكم صلى الله عليه وسلم على هذا الشرك وعلى اخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى ( وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الهباً واحداً - الي قوله - وانطلق الملا منهم أن

أمشوا واصبروا على آلهتم ان هذا الشيء براد

(النوع الثاني) توحيد الربوبية وهو العلم والاقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وهو المدبر لامور خلقه جميعهم كما قال تعالى ( قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار - إلى قوله - ومن يدبر الامر فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون ) وقال ( قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون ؟ - إلى قوله - فأتى تسحرون ) وأمثال هذه الآيات في القرآن كثير ، وهذا النوع قد أقر به المشركون كما دلت عليه الآيات

(والنوع الثالث) توحيد الاسماء والصفات وهو أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال التي تعرف بها سبحانه إلى عباده وتبقى مالا يليق بجلاله وعظمته ، وهذا النفي أقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية ، فأهل السنة والجماعة سلفا وخلفا يثبتون لله هذا التوحيد على ما ياتي بجلال الله وعظمته لإثباتا بلا تمثيل ، وتزجها بلا تعطيل ، وهذا النوع والذي قبله هو توحيد العلم والاعتقاد ، وأما تعريف التوحيد فقد ذكره ابن القيم في الكافية الشافية فقال

فالصدق والاخلاص ركنا ذلك  
توحيد كالركنين للبينان  
وحقيقة الاخلاص توحيد  
مراد فلا يزاحمه مراد ثاني  
والصدق توحيد الارادة وهو بذ  
ل الجهد لا كسلا ولا متواني  
ثم ذكر توحيد المتابعة فقال

والسنة المثل لسالكها فتو  
عيد الطريق لاعظم السلطان

فلو اُحد كن واحداً في واحد أعني سبيل الحق والايان

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الاخلاص بمثل  
ما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى فقال : الاخلاص محبة الله وارادة وجهه  
وأما أقسام العلم النافع الذي يجب معرفته أو اعتقاده فهو يتضمن  
ما سبق ذكره وهو ثلاثة أقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى  
في الكافية الشافية قال :

والعلم أقسام ثلاث . لها من رابع خلوا عن الروغان  
علم بأوصاف الاله وفعله وكذلك الاسماء للرحمن  
والامر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المهاد الثاني

وبهذا تم الجواب عما أوردناه

وصلى الله على محمد

وعلى آله

وصحبه

وسلم

## الرسالة العاشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيد المرسلين  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،

من عبد الرحمن بن حسن الى الامام المكرم أكرمه الله بالتوحيد  
وحماه من شبه أهل الشرك والالحاد والتنديد ، سلام عليك ورحمة الله  
وبركاته ( وبعد ) فاعلم ان لا اله الا الله لها معنى عظيم تستضيء به قلوب  
أهل الاسلام والايمان ، وهو الذي بعث الله به جميع الرسل من أولهم  
الى آخرهم وخلقهم لاجله والقرآن من أوله الى آخره يبين معنى هذه  
الكلمة وتذكر بمضادل عليه القرآن من معناها وما ذكره العلماء من أئمة  
الاسلام فدونك كلام العباد بن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة قل  
يا أيها الكافرون ذكر ان هذه السورة سورة البرادة من العمل الذي يعمل  
المشركون وهي آمرة بالاخلاص وان قريشا دعوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى عبادة أو ثانهم سنة ويعبدون له سنة فأنزله الله هذه السورة  
وأمره فيها أن يتبرأ من دينهم بالكلمة فقال ( لا أعبد ما تعبدون ) يعني  
من الاصنام والانداد ( ولا أتم عابدون ما أعبد ) وهو الله وحده ولهذا  
كان كلمة الاسلام : لا إله الا الله محمد رسول الله . والمشركون يعبدون  
غير الله ( قلت ) فذلت هذه السورة الكريمة على البرادة من عبادة أصنام  
المشركين وأوثانهم ، فأمر الله تعالى نبيه أن يتبرأ من أوثان المشركين

وأصنامهم التي كانت موجودة في الخارج اللات والعزى ومنات وغيرها  
وقد أخبر تعالى عن خليله ابراهيم انه قال لا ييه وقومه ( ماذا كنتم تعبدون ؟  
قالوا : نعبد أصناماً ففضل لها عاكفين — الى قوله — أفأرى أنتم ما كنتم  
تعبدون أنتم وآباؤكم الا قدمون فانهم عدوا لي الا رب العالمين ) فصرح  
بمدواة اصنامهم بأعيانها وهي موجودة في الخارج واستثنى من معبوداتهم  
رب العالمين لأنهم كانوا يعبدون الله لكنهم يعبدون معه الاصنام فاستثنى  
المعبود الحق الذي لا تصلح العبادة الا له فأخبر تعالى عنه انه قال لقومه  
( افكرا آلهة دون الله تريدون ) وأخبر عنه انه قال لقومه ( اني براء بما  
تعبدون ، الا الذي فطرني فانه سيهدين ) وجعلها كلمة باقية في عقبه وهي :  
لا اله الا الله باجماع اهل الحق فببر عنها بالبراءة من معبوداتهم التي كانوا  
يعبدونها في الخارج فقوله ( اني براء مما تعبدون ) هو معنى النبي في قوله  
لا اله الا الله وقوله الا الذي فطرني ) هو معنى الا الله وهذا كاف في البيان لمثلك  
الذي قد عرفه معنى لا اله الا الله وهذا المعنى في هذه الكلمة يعرفه حتى  
المشركون كما قال تعالى ( انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون  
ويقولون آءنزلنا آلهتنا لشاعر مجنون ) عرفوا ان لا اله الا الله علم على  
ترك عبادة آلهتهم التي كانوا يعبدونها من اوثانهم واصنامهم وكل الفرق  
يعرفون معناها حتى اعداء الرسل كما قالت عاد ( اجئتنا لنعبد الله وحده ؟  
ونذر ماكان يعبد آباؤنا ) فعرفوا على شدة كفرهم انه اراد منهم ترك عبادة  
ماكان يعبد آباؤهم

فتبين بهذا أن لا اله الا الله تفت كل ماكان يعبد من دون الله من  
صنم ومن وثن من حين حدث الشرك في قوم نوح الي أن تقوم الساعة

وهذا المعنى أكثر أهل العلم يعلمونه ويعرفونه حتى الخوارج والرافضة  
 والمعتزلة والمتكلمون من كل شعري وكلامي وماتريدي ، وإنما اختلفوا  
 في العمل بلا اله الا الله فبعضهم يظن أن هذا في حق أناس كانوا فبأنوا  
 نفخي عليهم حقيقة الشرك وأما الفلاسفة وأهل الاتحاد فأنهم لا يقولون  
 بهذا المعنى ولا يعلمونه بل يقولون ان المنفي بلا اله الا الله كلي لا يوجد  
 منه الخارج الافرد وهو الله فهو المنفي وهو المثبت بناء على مذهبهم  
 الذي صاروا به أشد الناس كفراً وهو قولهم ان الله هو الموجود المطلق  
 فلم يخرجوا من ذلك صنماً ولا وثناً ويشبه قولهم هذا أهل وحدة  
 الوجود القائلين بأن الله تعالى هو الموجود بعينه فيقولون ان المنفي كلي  
 والمثبت بقوله الا هو الوجود بعينه ولا فرق عن الطائفتين بين الخالق  
 والمخلوق ولا بين العابد والمعبود كل شيء عندهم هو الله حتى الاصنام  
 والاوثان وهو حقيقة قول هذا الرجل سواء نخذ قولي واقبله وبقك الله  
 فلقد عرفت بحمد الله ما أرادوه من قولهم ان المنفي كلي لا يوجد منه في  
 الخارج الافرد ويدعي هذا مثل ما أدعته هذه الطائفة ان تقدير خبر  
 لا موجود وهذه الكلمة لم توضع لتقرير الوجود وإنما وضعت لنفي الشرك  
 والبراءة منه ونجريد التوحيد كما دلت عليه الايات المحكمات اليينات ودعوة  
 الرسل من أولهم الى آخرهم وتقدير خبر لا موجود لا يجري الا على مذهب  
 الطائفتين لعنهم الله على قولهم ان الله هو الوجود فلا موجود الا الله ،  
 فهذا معنى قوله انه كلي لا يوجد منه في الخارج الافرد فغير المعنى الذي  
 دلت عليه لا اله الا الله من نفي جميع المعبودات التي تعبد من دون الله ،  
 والمنفي انما هو حقيقة كما قال المسيح عليه السلام : سبحانك ما يكون لي

أَن أقول ما ليس لي بحق . ولا ريب أن كل معبود سوى الله فهو باطل  
والمتني بلاله هي المعبودات الباطلة والمستثنى بالآ هو سبحانه ويدل على  
هذا قوله تعالى في سورة الحج (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى)  
وقال في آخر السورة (ذلك بأن الله هو الحق وأزما يدعوته هو الباطل)  
وقال في سورة لقمان (ذلك بأن الله هو الحق وأزما يدعون من دونه الباطل)  
ف قوله (ذلك بأن الله هو الحق) هو المستثنى بالآ الله وهو الحق وقوله (وَأَزْمَا  
يدعون من دونه هو الباطل) هو المتني بلاله وما بعد هذا إلا التلخيص  
على الجهال وادخال الشك عليهم في معنى كلمة الاخلاص فكابر المقول  
والمتقول بدفعه ما جاء به كل رسول . نسأل الله لنا ولكم علما نستضيء به  
من جهل الجاهلين وضلال المضلين وزيف الزائفين وفي الحديث «رب  
لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني» وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
يقرأ في الركعة الاخيرة بعد المغرب (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا  
وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وهذا بحمد الله كاف في  
بيان الحق وبطلان الباطل وصلى الله على سيد المرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين

وسلم تسليما



# فهرس

( رسائل و فتاوى الشيخ عبدالرحمن بن حسن )

صفحة

## ( الرسالة الاولى )

- ٣ بيان أن الطاعة سبب الخير و انصية سبب الشر
- ٥ واجب الولاية المحافظة على دين الرعية
- ٧ المحافظة على عقائد العامة
- ٩ حظر أموال الناس و دماهم
- ١١ الحكم بما أنزل الله . تفقد الامام لدين رعيته
- ١٣ السمع والطاعة لله ورسوله . اعانة طالب العلم

## ﴿ الرسالة الثانية ﴾

- ١٦ اخلاص العبادة لله تعالى
- ١٨ توحيد الالهية و توحيد الربوبية لا بد منهما
- ٢٠ معنى لا اله الا الله كما فسرهما القرآن
- ٢٢ الشرك في هذه الامة كسائر الامم
- ٢٤ التوسل الصحيح و الباطل
- ٢٦ معارضة المشركين لدعوة التوحيد
- ٢٨ لوازم معنى لا اله الا الله و التزامها و قبولها باخلاص
- ٣٠ وجوب تبليغ دعوة التوحيد حسب الاستطاعة
- ٣٢ من أنكر المنكر سلم و من رضي به هلك

## ( الرسالة الثالثة )

- ٣٣ بيان ما في البردة مما يخالف الدين
- ٣٤ ترك الحديث الصحيح والعمل بالمذهب
- ٣٦ استغناء الاحياء بالاموات
- ٣٨ الطعن في دلائل الخيرات و البردة و الهمزية
- ٤٠ الرسوم و العادات الجارية عند الاطام
- ٤٢ بطلان شبه المشركين في دعاء غير الله
- ٤٤ أصل عبادة الاصنام
- ٤٦ الغلو في صالحى أهل القبور
- ٤٧ مسألة زيارة قبر النبي « ص »

﴿ الرسالة الرابعة ﴾

صفحة

٤٨ الاسلام والايمان والاحسان وحرمة السفر لزيارة القبور

﴿ الرسالة الخامسة ﴾

٥٤ رسالة أهل نجد والجواب عليها

٥٦ تمييز أمة الاجابة من أمة الدعوة

٥٨ تأييد الرد بالادلة

٦٠ بعثة الرسول بأربعة أسياف

٦٢ خطا من قال ليس في الامة كافر ولا مبتدع

٦٤ موالاته من والى الله ومعاداة من عاداه

٦٦ نفاة القدر من شرارهذه الامة

٦٨ الفتن في هذه الامة وخير قرونها

٧٠ غربة الاسلام في هذه الازمنة

٧٢ حديث علي مع اليهودي والنصراني في الافتراق

٧٤ الفرقة الناجية هي التي تمسكت بالكتاب والسنة

٧٦ قول ابن جرير في الدعاء والعبادة

٧٨ مبدأ دعوة ابن عبد الوهاب

٨٠ فساد اعتقاد صلاح جميع الامة

﴿ الرسالة السادسة ﴾

٨١ التوحيد ومعنى لا اله الا الله . والايمان والنفاق

﴿ الرسالة السابعة ﴾

٨٢ التحذير من البردة وبيان ما فيها من الشرك

﴿ الرسالة الثامنة ﴾

٨٥ الامامة والتدر بس وما هو المراد من كلمة التوحيد

﴿ الرسالة التاسعة ﴾

٨٧ الايراد على الجمهور ومعنى لا اله الا الله وشروطها السبعة وأقسام التوحيد

وأقسام العلم النافع

﴿ الرسالة العاشرة ﴾

٩٣ معنى لا اله الا الله وتفسير سورة (قل يا أيها الكافرون) وآيات من القرآن في نفي عبادة

﴿ تم ﴾

الاصنام وأن كل معبود سوى الله باطل